

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلساكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

الافتتاحية



واشنطن وتل أبيب

لن تتراجعا عن أهدافهما العدوانية

عندما نقول باستمرار واشتداد الأزمة الاقتصادية العالمية رغم كل أشكال التضليل الإعلامي المعاكس، لا نقصد أبداً أن الإمبريالية العالمية وحليفاتها الصهيونية قد انهارت، وسلّمت بالهزيمة، بل على العكس من ذلك، تزداد العدوانية الإمبريالية- الصهيونية على كل جبهات الصراع بينها وبين الشعوب في الوقت الراهن، وخصوصاً في منطقتي الشرق الأوسط وبحر قزوين.

وإذا كانت الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى، فإن ما تمارسه إدارة أوباما سياسياً في المنطقة بعد الإعلان عن إعادة تموضع قواتها في العراق هو خلق مناخ عام و«مناسب» لإشعال أكبر ما يمكن من الحروب الداخلية عبر تسعير التناقضات القومية والطائفية والمذهبية والعشائرية لضرب المقاومات الموجودة والمحتملة في كل بلدان المنطقة وشعوبها، ومن هنا فإن أخطر تلك السياسات الأمريكية يتجلى في المؤشرات التالية:

١ - اختزال القضية الفلسطينية من قضية شعب يناضل من أجل تحرير أرضه من الاحتلال الإسرائيلي واستعادة حقوقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة، إلى قضية تجميد أو استئناف الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. وقد جاء إطلاق ما يسمى بالمفاوضات المباشرة بين حكومة نتنياهو والسلطة الفلسطينية في رام الله، ليس لمنع قيام الانتفاضة الفلسطينية الثالثة ومحاولة الإجهاز على ما تبقى من الفصائل المقاومة فقط، بل لتأجيج الصراع بين حركتي فتح وحماس، ومحاولة خلق أوهام لدى الرأي العام العربي والعالمي بأن الشعب الفلسطيني محكوم بالانتماء لهذين الفصيلين أكثر مما هو ملتزم بالنضال التحرري بالمعنى الواسع للكلمة، وصولاً إلى التحرير وحق العودة وتقرير المصير.

٢ - تعمل الولايات المتحدة والدول المتنفذة في النظام الرسمي العربي على تخفيف الضغط شكلاً على سورية، وتطويقها وإضعافها استراتيجياً عبر تقجير الوضع في لبنان وتسعير الفتنة الطائفية فيه، من خلال ما أشيع ويشاع عن قرار سيصدر عن المحكمة الدولية يجري فيه اتهام لعناصر من حزب الله بجريمة اغتيال رفيق الحريري، ولعل أخطر ما في هذه المؤامرة هو محاولة تحويل حزب الله من حزب مقاوم استطاع تهشيم هيبة جيش العدو الصهيوني إلى فصيل «يدافع» عن نفسه أمام جريمة خطط لها، ونفذها من يهتم بها، ألا وهو التحالف الإمبريالي- الصهيوني.

٣ - وبالنظر إلى الوضع في العراق واليمن ومصر والسودان والصومال، نجحت الولايات المتحدة بإظهار دول الخليج العربي بأنها مهددة من جانب إيران، وأن مواجهة ذلك الخطر «فرض عين»، وهكذا جاء الإعلان عن صفقات السلاح غير المسبوقة مع السعودية، وقد انسجمت تصريحات المسؤولين السعوديين مع التصريحات الأمريكية بأن «الخطر الإيراني» على دول الخليج العربي أكبر من الخطر الإسرائيلي.

ولا شك أن الجانب الاقتصادي في المخطط الإمبريالي- الصهيوني تجاه دول المنطقة يترافق مع الشق السياسي- العسكري، ويتساقط معه، حيث استطاعت الليبرالية الاقتصادية الجديدة أن تخرق- بأشكال متفاوتة- كل البلدان العربية، وكان من أخطر نتائجها على صعيد إضعاف مناعة المجتمعات العربية داخلياً، هو انتشار الفقر والبطالة والأمية ما خلق الأرضية المناسبة لاستثمار وتسعير أدوات التنقيت التي تكلمنا عنها.

واستمراراً لما نؤكدته دائماً، فإن الاقتصاد تحول إلى جبهة أمامية في الصراع ضد المخططات الأمريكية والصهيونية، لذلك لا بد من الوصول إلى نموذج الاقتصاد المقاوم الذي يخدم السياسة الوطنية ويتحول إلى رافعتها الأقوى. لكن واقع الحال في اقتصادنا الوطني ليس لا يتلاءم مع المواقف والسياسات الوطنية المعلنة ضد المخططات الأمريكية- الإسرائيلية إزاء سورية ودول المنطقة فقط بل سيصبح في حالة تعارض معها، لأن واشنطن وتل أبيب لن تتراجعا عن أهدافهما العدوانية ضد بلدنا سورية، ولعل التهديدات الأخيرة للوزيرة كليتتون خير دليل على ذلك. ومن هنا لا بد من اقتصاد مقاوم يخدم السياسة الوطنية ولا يخذلها يوماً ما.

والنقطة الأساس في ذلك الاقتصاد المنشود لا يكمن في ضرب قوى الفساد الكبرى التي تهتبه الدولة والمجتمع معاً فقط، وإنما ببناء ذلك النموذج الاقتصادي الفعال والمعادل الذي يستجيب لمصالح الشعب والقوى المنتجة فيه.. والتي هي عماد الدفاع عن الوطن والسيادة الوطنية في الحاضر والمستقبل. وهذا يتطلب إسقاط السياسات الاقتصادية الليبرالية التي اتبعتها الحكومة على مدى سنوات طوال والتي لم تحقق إلا عكس ما وعدت به، حيث يكفي النظر إلى اتساع الفجوة بين الحد الأدنى لمستوى المعيشة والحد الأدنى لمستوى الأجور فقط، حتى ندرك حجم الاستياء الشعبي جراء تلك السياسات الاقتصادية للحكومة، والتي لا تتسجم مع صمود سورية ضد المخططات الإمبريالية- الصهيونية في المنطقة!

■ ■

الاقتصاد الرأسمالي... منتعش..!



برسم وزير الصحة:

من يختار المجلس العلمي للاختصاصات؟



قضايا ومشكلات كثيرة تظهر بين الفينة والأخرى في القطاع الصحي، الذي نشرنا عن تراجعه أكثر من تحقيق صحفي، يتعلق معظمها بتغلغل الفساد في جذور هذا القطاع الحيوي والهام.. ولعل من القضايا التي لا بد من التساؤل حولها هي الطريقة التي يتم فيها اختيار أعضاء المجلس العلمي للاختصاصات، وعلى أي بنود وأساس يتم هذا الاختيار؟ وهل تمتلك هذه الكفاءات العلمية والعملية المؤهلات المطلوبة لاختيارها، أم أن المحسوبيات تلعب دورها في هذا المجال كما يجري ذلك في معظم المسابقات التي تجريها الوزارات كافة؟

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يجري في المجلس العلمي لاختصاص الجراحة البولية، الذي شاع عنه الكثير من الأخبار غير المطمئنة في الآونة الأخيرة، لعل آخرها تبديل اسمين كانا مرشحين بجدارة في عمليات الاختيار، ووضع بدلا عنهما اسمان آخران عليهما الكثير من إشارات الاستفهام، ورغم ذلك فإنهما "مرضني جدا" عنهما لما يقال عن كونهما محسوبين على شخصية لها نفوذها في الوزارة، علما أن هناك أسماء في اللجنة ليس لها أي دور يذكر، ووجودها شكلي فقط، أو لإكمال العدد والانتفاع ليس إلا.

ألا يحتاج هذا الموضوع إلى إعادة نظرية سيادة الوزير؟ وهل عملية اختيار اختصاصات الجراحة سهلة إلى هذا الحد، حتى يتم التعامل مع الانتقاعات بهذه البساطة والسذاجة؟ بل هل أنتم مطلعون على الأسماء المختارة أصلاً؟

المنقابات تسأل:

ألا تتم مواكبة التطور إلا ببيع القطاع العام؟ ... 2

بعد منافسة الوكالات الخاصة..

شركة التوكيلات الملاحية في بطن الحوت... 4

حركة اليسار المصري المقاوم:

مقاطعة انتخابات مجلس الشعب واجب وطني... 8

متوازيان...!



الأول:

ذكرت شركة «بوينغ» للطيران أن البحرية الأمريكية طلبت ١٢٤ طائرة مقاتلة جديدة من الشركة. وتبلغ قيمة التعاقد لشراء الطائرات والذي أبرم الثلاثاء ٣. ٥ مليار دولار وسيكون التسليم ما بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٥.

وسيتم تسليم ٦٦ طائرة من

طراز «سوبر هورنيتس» المستخدمة بالفعل في القتال من بين ذلك الحرب في أفغانستان و٥٨ طائرة من طراز «غروليزر» الجديد من «بوينغ»...

الثاني:

أظهر مسح أمريكي جديد أن ثلاثة من كل ١٠ أطفال في العاصمة الأمريكية، واشنطن، أي ما يعادل ٣٠٪ كانوا يعيشون في الفقر العام الماضي، وأن نسبة الفقراء من بين الأطفال السود في العاصمة ترتفع بشكل مطرد وبلغت ٤٣٪ العام الماضي. وذكر تقرير مكتب الإحصاء الحكومي الأمريكي أن نسبة الفقراء بين الأطفال الأمريكيين من أصول أفريقية ارتفعت العام الماضي إلى ٤٣٪ من ٣٦٪ في العام ٢٠٠٨ و ٣١٪ في العام ٢٠٠٧.

ويختلف الوضع عند الأطفال من أصول لاتينية الذين بلغت نسبة الفقراء بينهم ١٣٪ العام الماضي، مرتفعة بنسبة ٢٪ عن العام الذي سبقه، والأطفال البيض الذين بلغ الفقراء منهم نسبة ٣٪ في العام ٢٠٠٩ مرتفعة بنسبة ١٪. وبلغ عدد الأطفال الفقراء السود في واشنطن في العام ٢٠٠٩، ٣٠٠ ألف أي بزيادة بـ ٧٠٠٠ عن العام ٢٠٠٨...!

ولكن الطائرات آفة الذكر ليست ألعاباً للأطفال..

بهراتة

مجلس الاتحاد العام... مهمات عاجلة!

◀ عادل ياسين

سينعقد مجلس الاتحاد العام قريباً وستقدم اتحادات المحافظات والاتحادات المهنية تقاريرها المعتادة، وقد تحضر الحكومة هذا الاجتماع لتقديم دفعوها عن نهجها الاقتصادي والنتائج التي ترتبت عنه، من حيث انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار، وانفتاح الأسواق على البضائع المستوردة، وتسريح المئات من العمال في القطاعين العام والخاص، وإغراق الأسواق بالبضائع الأجنبية، وخاصة الصناعات النسيجية.

القائمة تطول، ولكن لا حلول جدية وواضحة رغم الوعود الكثيرة التي تقدمها الحكومة للحركة النقابية بأنها ستعمل على إيجاد الحلول السريعة لمطالب نقابات العمال، ولكن تلك الوعود تذهب أدراج الرياح بعد انفضاض اجتماعات المجلس، أو في الاجتماعات الأخرى التي تجمع الحكومة مع النقابات، كما حصل في مسألة تثبيت العمال المؤقتين، فالحكومة لم تثبت العمال المؤقتين، بل زادت وأمنت في إجراءاتها التعسفية حيث أخذت تسرح العمال جماعات، كما حدث لعمال محروقات، وعمال التبغ في حلب وغيرهم من العمال في العديد من المواقع.

ليس هذا فقط، بل القطاع الخاص أيضاً أخذيسرح العمال (بالجملة، وما في حدا أحسن من حدا)، فالكل سواسية كأسنان المشط (الحكومة والقطاع الخاص) في موقفهما من الطبقة العاملة وحقوقها، ولا فرق بين ما تقدمه الحكومة من تبريرات لتسريح العمال وما يقدمه القطاع الخاص، لأن النتيجة واحدة، وهي ازدياد جيش العاطلين عن العمل وتعميق أزمة البطالة، وازدياد حدة الفقر، في ظل غياب من يدافع عن هؤلاء العمال المسرحين وعن حقوقهم بالعمل الذي كفله لهم الدستور السوري، وأيضاً في ظل غياب صناديق البطالة التي يمكن أن تؤمن لهؤلاء العمال العاطلين عن العمل المساعدة المؤقتة ريثما يجدون فرص عمل أخرى، كما هو حاصل في الكثير من البلدان الأخرى، ولكن لا حياة لمن تنادي.

إذاً أمام أعضاء مجلس الاتحاد العام قضايا ما زالت مستعصية تحتاج لمن يتصدى لها ويقا تل من أجل إيجاد مخارج حقيقية تؤمن الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وحقوقها ومكتسباتها، التي يجري الهجوم عليها عبر خطط ممنهجه ومدروسة، تارة تحت شعار العمالة الفائضة، وأخرى عمال موسميون، وثالثة إعادة هيكلة الشركات، ورابعة طرح ورقة استبيان للعمال من أجل تقديم استقالاتهم وإفراغ الشركات من عمالها من ذوي الخبرات في العمل الإنتاجي... إلخ من الحجج والمبررات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

فالعادة جرت في كل اجتماع مجلس أن يقدم الأعضاء مداخلاتهم أمام الحكومة والقيادة النقابية والسياسية ويتم الرد على تلك المداخلات بتقديم المبررات لما تقوم به الحكومة، وينتهي اجتماع المجلس عند هذه الحدود ليعاود الأعضاء طرح ما طرحوه في الاجتماع الذي سبقه، وتبقى الأمور معلقة دون حلول حقيقية تنعكس على مصالح العمال وحقوقهم ولو جزئياً، وهذه النتيجة تزيد الهوة بين النقابات والعمال، وتجعل الثقة بين الطرفين مهزوزة، وهذا هو المطلوب حكومياً، ولكن المطلوب نقابياً وعمالياً هو عكس ذلك، فالمطلوب من أعلى هيئة قيادية في الحركة النقابية (مجلس الاتحاد العام) أن يتخذ المواقف الحازمة تجاه:

- رفع الأجور الحقيقية للطبقة العاملة بما يتناسب مع ارتفاعات الأسعار.
- النضال من أجل وقف التسريحات الواسعة في صفوف العمال في القطاعين العام والخاص، وإعادة المسرحين إلى أماكن عملهم السابقة.
- العمل على إيجاد صناديق اجتماعية تقدم الإعانات للعاطلين عن العمل.
- تثبيت العمال المؤقتين والحفاظ على الكوادر العمالية على خطوط الإنتاج.
- الدفاع عن استقلالية قرار الحركة النقابية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية داخل الاجتماعات وخارجها.
- النضال من أجل حق الإضراب للطبقة العاملة مقابل حرية حركة الرأسمال والرأسماليين.
- النضال من أجل عدم تسليم المواقع السيادية (المطارات، محطات الكهرباء، الموانئ) للقطاع الخاص. إن النضال من أجل هذا يتطلب موقفاً جريئاً داخل المجلس وخارجه، وحشد قوى الطبقة العاملة الجبارة في الدفاع عن القضايا الوطنية، ومنها حقوقها ومكتسباتها، فهل تفعل النقابات ذلك؟! ■■

بعد تحويل المؤسسة العامة للاتصالات إلى شركة:

ألا تتم مواكبة التطور إلا ببيع القطاع العام؟



أضعافاً بالنسبة لرؤساء الأقسام والدوائر، عدم حسم الإجازات الإدارية وإجازة الزواج والوفاة من الحوافز الإنتاجية، رفع سقف الوجبة الغذائية، رفع نسبة العمل الإضافي ورفع سقف الطبابة السنية.

كما نوهت المذكرة إلى ضرورة تأمين وسائط نقل جماعية للعاملين، التأمين على عمال الأبراج تأميناً شاملاً نظراً لخطورة عملهم، تأمين دراجات نارية لعمال التركيبات، زيادة عدد الموفدين، زيادة كتلة المكافآت التشجيعية، شمول المهندسين العاملين باللباس المجاني، زيادة عدد عمال التركيبات ولحامي الكوابل وعمال الجبابة الكوات، التأمين على السيارات تأميناً شاملاً،

بعد صدور المرسوم الخاص بتحويل المؤسسة العامة للاتصالات إلى شركة، طالب نبيل العاقل رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال الخدمات العامة من المدير العام للمؤسسة إجراء لقاء موسع بحضور رؤساء مكاتب نقابة الدولة والبلديات في المحافظات كافة، والوقوف على أسباب تحويل المؤسسة إلى شركة تجارية مملوكة بالكامل من الدولة التي أقرها قانون الاتصالات مؤخراً الذي تم التصديق عليه في الشهر السادس لعام ٢٠١٠، والدوافع التي أدت إلى اتخاذ هذا الإجراء، ومراحل التحويل التي تتضمن إشهار الشركة وإنجاز أنظمتها الداخلية وإعادة الهياكل المالية، والتحديات والفرص في هذه المرحلة لعملية التحويل، وللوقوف أيضاً على أهم المطالب التي يعمل من أجلها العمال.

وقدم العاقل مذكرة باسم العمال تتضمن المطالب التي يجب تحقيقها قبل التحويل إلى شركة، تفادياً للأخطاء المستقبلية، حيث أكد العاقل في مذكرته على ضرورة تثبيت العاملين الذين تعينوا من خلال عقود سنوية، رفع نسبة الحوافز الإنتاجية، تشميل جميع العاملين بالاختصاص «كوابل، مدخرات، حواسب... إلخ»، إعطاء طبيعة العمل لجميع العاملين الفنيين، رفع نسبة العمليات الجراحية وإلغاء الضريبة المزدوجة التي تأخذها نقابة الأطباء، رفع سقف مكافآت العمال المنتجين في اللجان الإنتاجية حيث أنها تبلغ /٢٠٠٠/ ل.س منذ أكثر من ثلاثين عاماً، مع العلم أنها ارتفعت

نقاييو المصرف التجاري السوري يستجدون:

الحفاظ على القطاع العام المصرفي ضرورة وطنية



ترى النور لمصلحة العمال ومنها التأكيد على ضرورة مشاركة التنظيم النقابي في التوقيع على جداول العلامات والتمايز الذي يعد الأساس في رفع الحوافز الإنتاجية باعتبار ذلك حقاً وواجباً قانونياً، خاصة بعد أن اتخذ لعقد اجتماع مع مكتب النقابة لكي ينقل مطالبهم إلى الاجتماع الدوري لمجلس إدارة المصرف لعل وعسى تلقى بعض منها الحلول.

واللافت أن حسام منصور رئيس مكتب

النقابة هو ممثل العمال في مجلس الإدارة الأمر الذي أعطى للاجتماع الجرة في طرح القضايا التي تهم العاملين في المصارف العامة، وأهم هذه المطالب مناقشة نظام الحوافز الإنتاجية في المصرف، نتيجة الغبن الذي أصاب العاملين بسبب غياب العدالة في التوزيع.

و قد خرج الاجتماع بجملة من التوصيات والمقترحات التي لا بد من أن

صوت ومصلحة العمال، لان العبرة دائماً في النتائج التي تتحقق للجميع. ودعا منصور إلى تطوير أساليب العمل النقابي، والإحساس بالمسؤولية أمام الطبقة العاملة من أجل الحفاظ على القطاع العام المصرفي في ظل النشاط المصري للقطاع الخاص.

وأكد منصور أن نجاح المصرف التجاري بكل فروعه هي من مصلحة العمال لذا فهي فوق كل اعتبار، مؤكداً أن هاجس الإدارة وتخوفها من هروب العمالة الرائدة والمؤهلة في المصرف إلى القطاع الخاص كان في محله حيث انعكس ذلك

سلبا على العمال، وأن أهم طريقة لصد هذا التوجه هو الالتزام بتطبيق التعميم الصادر عن رئيس مجلس الوزراء الذي يقضي بمنع هجرة الكوادر من القطاع العام إلى الخاص إلا بعد مرور خمس سنوات على الانفكاك .

■ ■

المعانة الحقيقية للمتقاعدين

وكان راتيي مع التعويضات /٢٦٩٠/ ل س، الآن وبعد كل الزيادات التي طرأت، فإنه لا يتجاوز /٧٢٠٠/ ل س، فما الذي سيسنعه ذلك الراتب المتواضع؟

المطلوب والمرجو، بأن تركزوا على الجهات المعنية من أجل زيادة هذه الرواتب، وخاصة للقدامى من المتقاعدين، علماً أن من أحيل للتقاعد في عام ١٩٨٦ بذات الشهادة وسني الخدمة، فإن راتبه التقاعدي يبلغ ضعف ما أتقاضاه، فأين العدالة والموضوعية؟ وهل المعانة في تتبع إجراءات المعاملة؟ إن المعانة الحقيقية في تأمين لقمة العيش!! والتوقيع للمتقاعد تاج الدين أحمد الشعراني».

هذه صرخة في صميم ضمير ووجدان القائمين على الأمور، يطلقها نموذج عن أفئوا عمرهم في خدمة الوطن وتقديم كل الجهود من أجل رفعتهم وتقدمه، أفلا يحق لهم العيش فيما تبقى من سنوات عمرهم بعزة وكرامة؟! أوليس من واجب أصحاب القرار العمل على ذلك؟! سؤال ينتظر الجواب...والعمل.

■ ■

شؤون نقابية

خلال هذه الفترة إطلاق النظام الداخلي والهيكل التنظيمي، وفتح جبهات عمل جديدة من خلال الاستشارة من الشركات الاستشارية .

وعن ردوده على القضايا المثارة في المذكرة قال بحصاص في تثبيت العمال إن هذا يجب أن يحل عن طريق المسابقة، أما الحوافز فستكون على حساب الإنفاق، وفي طبيعة العمل أشار أنه ومنذ زمن يجري العمل على معالجتها، وعن رفع نسبة العمليات أنها من خارج إدارة المؤسسة ويتعلق الأمر بالقوانين التي تحكم المؤسسة. وعن المكافآت اعترف بحصاص بوجود مشكلة في المكافآت، وأنهم غير قادرين على تمييز العامل الجيد من السيئ مما يلزم بإعطاء المكافأة بالمثل. والوجبة الغذائية سنعالجها بالمجلس الإنتاجي، وعن العمل الإضافي أكد بحصاص على ضرورة خلق عدالة في هذا الموضوع.

وعن تأمين العمال تمنى بحصاص أن تتم المطالبة في هذا المجال عن طريق مذكرة حتى تتم الموافقة. وعن زيادة عدد عمال التركيبات فإن المشكلة في توزيع العمالة وليس في عددها، فمشكلة العمال في المؤسسة هي وجود موظفين يرغبون بالعمل كربة منزل، وبموضوع إحداث الروضات قال لا يوجد اعتماد للصرف على الأبنية لبناء روضات. وفي بقية القضايا طالب بحصاص القيادات النقابية برفع مذكرات من أجل تحقيقها وضمها للمطالب التي ستدرس في الفترة القادمة.

■ ■

من يرى في نفسه الشروط التالية أهلاً به؟!



أصدر رئيس الحكومة محمد ناجي عطري بلاغاً جديداً إلى الجهات والمؤسسات الحكومية يتضمن الشروط والمواصفات المطلوب توافرها في المرشح من وحدة الترشيح المركزي، وبناء عليه يلغى العمل بالبلاغ رقم ١٥/٢٥٧٢ تاريخ ٢٧ أيار ٢٠٠٩ الذي صدر بهذا الخصوص.

حيث أكد البلاغ على أن تتضمن إخطارات الترشيح العدد المطلوب محدداً فيه السن الأعلى للمرشح باعتبار أن الحد الأدنى محدد بالقانون، والتنويه لنوعية الجنس بما يتلاءم مع طبيعة الوظيفة، وشرط تأدية الخدمة الإلزامية من عدمها بالنسبة للمرشحين الذكور، وطبيعة التعيين (دائم أم مؤقت) والفئة المطلوبة، بالإضافة إلى المؤهل العلمي (نوع شهادة الاختصاص)، ومعدل التخرج لحملة الشهادات الجامعية والمعاهد المتوسطة، أو مجموع الدرجات لحملة الشهادات الثانوية والإعدادية، شريطة ألا يقل معدل التخرج أو مجموع الدرجات عن ٦٠ ٪ من المعدل أو المجموع العام.

وبالنسبة لفئة المهنيين أوضح البلاغ أن تشترط الجهات العامة إضافة لنوع الاختصاص توافر الشروط التالية: إن يحمل الشهادة الإعدادية التعليم الأساسي وأن يكون مستوى إتقان المهنة وفق الشهادة المهنية التي يحملها . واكد البلاغ على التزام الجهات العامة بإخضاع المرشحين للعمل لديها بصفة عاملين مؤقتين أو عقد سنوي ضمن فئتي التعاقد الأولى والثانية لدورات تأهيلية في مجال العمل على الحاسب، وإتقان اللغة الأجنبية(شرطي مجلس الوزراء) وذلك حسب مقتضيات طبيعة عملها، من خلال العام الأول للتعاقد لتقوم بترتيبه جغرافياً على المستويات (المحافظة، المنطقة، الناحية، القرية) وبما يتلاءم وطبيعة العمل ومكان العمل وما يحدده إخطار الترشيح بناء على كتاب من الوزير المختص.

ونوه البلاغ إلى قيام وحدة الترشيح المركزي بتحديث بيانات المسجلين لديها وفقاً لأسس الترشيح المذكورة في هذا البلاغ قبل تنفيذ عملية الترشيح، وذلك عن طريق الاتصال المباشر بالمسجلين المؤهلين للترشيح أو عند مراجعة المسجل لمكتب التشغيل المختص، وأن تلتزم وحدة الترشيح المركزي بتلبية طلبات الجهات العامة وفق المواصفات، والشروط التي حددتها هذه الجهات بإخطار الترشيح وبما يتوافق مع أحكام هذا البلاغ وذلك بالمفاضلة بين من تتوافر فيهم هذه المواصفات على أساس الدور المتسلسل فيما بينهم.

وأوضح البلاغ أنه إذا أبدت وحدة الترشيح المركزي خطأً عدم قدرتها على تلبية طلب الجهة العامة وفق المواصفات المحددة بإخطار الترشيح تقوم هذه الجهة بالإعلان عن توفر وظائف بالمواصفات والشروط المطلوبة، وتوجه المتقدمين لديها ممن تتوفر فيهم الشروط والمواصفات لشغل الوظيفة المعروضة للتسجيل بوحدة الترشيح المركزي مصطحبين معهم الثبوتيات المؤيدة لتوفر المواصفات المذكورة بإخطار الجهة طالبة الترشح لتقوم وحدة الترشيح بإجراء عملية الترشيح أصولاً .

هذا مجمل الشروط التي طلبتها رئاسة مجلس الوزراء فمن يرى في نفسه هذه المؤهلات فليقدم بطلب ترشيحه، ومن لا ينطبق عليه الشروط العوض بسلامتهم، والانتظار لحين إصدار شروط بديلة في الأعوام القادمة أو التقدم بالترشيح لجيش العاطلين عن العمل وما أكثرهم.

■ ■

نحو سيناريو حرب عالمية ثالثة..

العدوان على إيران.. وموازن القوى والتأثير العسكرية والسياسية.. (2-2)

◀ ميشيل شوسودوفسكي

يتحاشى المحللون العسكريون للناٲو والولايات المتحدة عرضاً، مسألة تساقط الغبار المشع والتلوث الإشعاعي نتيجة استخدام «أسلحة نووية تكتيكية» في العدوان المخطط على إيران، في حين أنها ستكون كارثية، وستؤثر على مساحات شاسعة من منطقة الشرق الأوسط (ومن ضمنها «إسرائيل») وآسيا الوسطى. في منطق ملتو، تقدم الأسلحة النووية بوصفها أداة لبناء السلام ومنع «الأضرار الجانبية»: تشكل إيران الخالية من الأسلحة النووية تهديداً للأمن العالمي، في حين أن الأسلحة النووية الاسرائيلية والأمريكية مجرد أدوات للسلام «لا تسبب بأي أذى للسكان المدنيين».

«أم القنابل» مرشحة للاستخدام ضد إيران من بين الأسلحة التقليدية الأمريكية ذات الأهمية العسكرية، «سلاحٌ وحشٌ» زنته 21.500 ليبرة، لقبه «أم القنابل» وهو GBU-43/B، وكان يعدّ أقوى الأسلحة غير النووية على الإطلاق، ولأعظم تأثيراً من بين ترسانة الأسلحة التقليدية. تمّ اختبار «أم القنابل» في مطلع آذار 2003 قبل نشرها في ميدان الحرب العراقية. وفقاً لمصادر عسكرية أمريكية، فإن هيئة الأركان المشتركة أطلعت حكومة صدام حسين قبل شنّ الهجوم في العام 2003 بأنّ «أم القنابل» قد تستخدم ضد العراق.. والحقيقة أن هنالك تقارير غير مؤكّدة عن استخدامها في العراق.

أكّدت وزارة الدفاع الأمريكية في تشرين الأول 2009 أنها تنوى استخدام «أم القنابل» ضد إيران. يقال إنّ القنبلة «مثاليةٌ لضرب المنشآت النووية المدفونة عميقاً تحت الأرض مثل موقعي ناتنز وقمّ في إيران». (جوناتان كارل، هل تستعد الولايات المتحدة لقصف إيران؟ أخبار 9، ABC، تشرين الأول 2009). حقيقة الأمر أنّ «أم القنابل»، ونظراً لقدرتها التدميرية، ستسبب بإصابات هائلة في صفوف المدنيين، فهي «آلة قتل» تقليدية تصنّع غمامة فطر من نمط الغمامة النووية.

اقتضى اقتناء أربع قنابل في تشرين الأول 2009 كلفةً باهظةً مقدارها 58.4 مليون دولار (14.6 مليون دولار لكل قنبلة). يتضمّن هذا المبلغ تكاليف تطوير واختبار وتهيئة القنابل لوضعها في قاذفات B-2 الخفية. (المصدر السابق) يتّصل هذا الاقتناء مباشرةً بتحضيرات الحرب ضدّ إيران. الإخطار متضمّن في «مذكرة إعادة البرمجة» (93 صفحة) التي تتضمن التعليمات التالية:

«للوزارة حاجةٌ عملياتية ملحة UON لامتلاك قدرة ضرب أهداف شديدة التحصين ومدفونة عميقاً تحت الأرض في بيئة بالغة الخطورة. اختيار «أم القنابل» يلبي متطلبات الحاجة العملياتية الملحة». وذكر كذلك بأنّ «الطلب صادقت عليه قيادة الباسيفيك (المسؤولة عن كوريا الشمالية) والقيادة المركزية (المسؤولة عن إيران)» (أخبار ABC، مصدر سابق، التشديد للمؤلّف).

يشدّد تحالف «إسرائيل» . الناٲو . الولايات المتحدة على أهمية شن هجوم خاطف على إيران يستهدف منشآتها العسكرية وأنظمة اتصالاتها والبنى الحيوية، من خلال قصف جوي شامل واستخدام صواريخ كروز وقنابل تدمير الملاجئ التقليدية وأسلحة نووية تكتيكية.

المقصود من التهديدات العسكرية المتواصلة الموجهة ضد الصين وروسيا إضعاف منظمة شنغهاي للتعاون وكبح أي شكل من التحركات العسكرية قدّ يقوم به حلفاء إيران في حال شنّ هجوم إسرائيلي ـ أطلسي ـ أمريكي.

يخطّط البنتاغون لعملية تدمير شامل للبنية التحتية في إيران والتسبب في إصابات هائلة في صفوف المدنيين من خلال الاستخدام المتكامل للقنابل النووية التكتيكية والقنابل الوحشية التقليدية التي تنشر غمامةً على هيئة الفطر، ومن ضمنها «أم القنابل» وقنبلة GBU-57A/B الأكبر أو قنبلة الاختراق الكلّي MOP التي تفوق في قدرتها التدميرية قدرة «أم القنابل». توصف قنبلة MOP بأنّها «قنبلة هائلة حديثة تستهدف مباشرةً المنشآت النووية تحت الأرض في إيران وكوريا الشمالية. القنبلة العملاقة أطول من صف مؤلّف من أحد عشر شخصاً أو أكثر من عشريّن قدماً من الرأس حتّى الذيل» (انظر إدوين بلاك، قنابل فائقة لتدمير الملاجئ وسريعة التعقّب قد تستخدم في مواجهة البرنامج النووي لإيران وكوريا الشمالية، كاتينغ إيدج، 21 أيلول 2009).

إنّها أسلحة دمار شامل بالمعنى الحر في العبارة. الهدف غير الخفيّ لقنابل «أم القنابل» وMOP هو التدمير الشامل والتسبّب في عدد هائل من الإصابات بين المدنيين بهدف غرس الخوف واليأس.

فنّ التسلّح

تدعم حرب النجوم مسار القرار العسكري الأمريكي المتعلّق بإيران، عسكريّة الفضاء الخارجي وثورة أنظمة المعلوماتية والاتصالات. آخذين بالاعتبار تطوّر التقانة العسكرية وتطوّر منظومات الأسلحة الحديثة، فإنّ هجوماً على إيران قد يكون مختلفاً جداً، بمعنى دمج منظومات الأسلحة، مقارنةً مع الهجوم الخاطف على أراضي العراق في آذار 2003. عملية إيران مرشحة لاستخدام أكثر منظومات الأسلحة تطوراً لمساندة الهجمات الجوية. ومن المرجّح اختبار منظومات أسلحة جديدة.

توجز وثيقة مشروع القرن الأمريكي الجديد في العام 2000، وعنوانها إعادة بناء الدفاعات الأمريكية، صلاحية الجيش الأمريكي في حروب مسارحها واسعة النطاق، تشنّ على نحو متزامنٍ في شتّى بقاع العالم:

«خض المعركة وحقق النصر في حروبٍ رئيسية متنوعة ومتزامنة»..

تعادل هذه الصيغة حرباً عالمية تخوضها منفردةً قوّة عظمى إمبريالية. دعت وثيقة المشروع كذلك لنقلّة في القوّات المسلّحة لاستتلال «الثورة في الشوؤن العسكرية»، أي تطبيق شعار «الحرب أضحت ممكنةً من خلال التقنيات الحديثة» (انظر مشروع القرن الأمريكي الجديد، إعادة بناء الدفاعات الأمريكية، واشنطن العاصمة، أيلول 2000، pdf). يختصّ الأخير بتطوير وإتقان فنّ آلة حرب عالمية قائمة على ترسانة أسلحة جديدة متطوّرة، سنحلّ في نهاية المطاف محلّ النماذج الحالية.

«هكذا يمكن التنبؤ بأنّ مسار التحوّل سيكون في الواقع مساراً من مرحلتين: أولاً الانتقال، ثمّ مزيد من التحول الكامل. تتعيّن نقطة التوقّف حين تبدأ غالبية الأسلحة الجديدة الدخول في الخدمة، ربما حين تبدأ، على سبيل المثال، وسائط جويّة بغير ملاحين بحجم الطائرات التي يقودها ملأحون. في هذا الصدد، ينبغي على البنتاغون أن يكون محترساً للغاية من وضع استثمارات ضخمة في برامج جديدة ـ دبابات، طائرات، حاملات طائرات على سبيل المثال ـ ما يلزم القوات الأمريكية بالنماذج الراهنة للحرب لعدّة عقود». (المصدر السابق، التشديد للمؤلّف).

قد تسم الحرب على إيران واقعياً نقطة التوقّف الحاسمة تلك، تطبيق منظومات أسلحة تتموضع

في الفضاء الخارجي من منظار تحييد عدوّ يمتلك قدرات عسكرية تقليدية تتضمّن أكثر من نصف مليون من القوات البريّة. يمكن استخدام الأسلحة الإلكترونيةمغناطيسية لزعزعة منظومات الاتصالات الإيرانية، وإضعاف مودّات الطاقة الكهربائية، وتقيؤض وزعزعة القيادة والتحكّم، والبنية التحتية الحكومية والنقل والطاقة، إلخ. من ضمن أسرة هذا النوع من الأسلحة، هنالك تقنيات تعديل البيئة (حرب الطقس) المطوّرة بإشراف برنامج هارب HAARP والتي يمكن تطبيقها أيضاً. (انظر ميشيل شوسودوفسكي، «امتلاك الطقس» للاستخدام العسكري، أبحاث العولة، 27 أيلول 2004) منظومات الأسلحة تلك جاهزةً بالكامل للعمل. في هذا السياق، اعترفت وثيقة القوى الجويّة AF 2025 صراحةً بالتطبيقات العسكرية لتقنيات تعديل الطقس: «سيصبح تعديل الطقس جزءاً من الأمن الدولي والقومي ويمكن استخدامه من جانب واحد... يمكن أن تكون له تطبيقات دفاعية وهجوميّة، بل قد يستخدم لأغراض الردع. القدرة على إنتاج المطر والضباب والعواصف على سطح الأرض أو تعديل طقس الفضاء، وتحسين الاتصالات من خلال تعديل طبقة الأيونوسفير (استخدام مرايا أيونوسفيرية) وخلق طقس اصطناعي، جميعها جزء من مجموعة متكاملة من التقنيات يمكن أن تزيد من القدرات الأمريكيّة الجوهرية، أو تضعف قدرات الخصم، لإحراز القوة والإطلاع والاستطاعة على مستوىالعالم». (التقرير النهائي للقوى الجوية 2025، انظر أيضاً القوى الجويّة الأمريكية: الطقس كقوّة مضاعفة: امتلاك الطقس في العام 2025 في الرابط Weather as a Force | 1-AF2025 v3c15 (Ch 1 | Multiplier: Owning... في الموقع www.fas.org).

الإشعاعات الإلكترونيةمغناطيسية القادرة على «إتلاف الصّحة عن بعد» قد توضع في الحسبان في ميدان الحرب أيضاً. (انظر موجمير باباسيك، أسلحة الاستعلام والأسلحة الإلكترونيةمغناطيسية، أبحاث العولة، 6 آب 2004). وعلى نحو متتابع، قد يضع الجيش الأمريكي في اعتباره الاستخدامات الحديثة للأسلحة البيولوجية كما تقترح وثيقة المشروع: «الأشكال المتطورة من الحرب البيولوجية التي بوسعها استهداف أنماط وراثية محدّدة قد تنقل الحرب البيولوجية من عالم الإرهاب إلى أداة سياسية مفيدة». (PNAC، مصدر سبق ذكره، ص60).

قدرات إيران العسكرية؛ الصواريخ متوسطة وطويلة المدى

تمتلك إيران قدرات عسكريّة متطورة، ومن ضمنها صواريخ طويلة ومتوسطة المدى قادرة على بلوغ أهداف في «إسرائيل» ودول الخليج. لذلك، يشدّد تحالف «إسرائيل» ـ الناٲو ـ الولايات المتحدة على استخدام الأسلحة النووية، التي من المرشح استخدامها على نحو استباقيّ أو ردّاً على هجوم صاروخيّ إيراني انتقامي.

في تشرين الثاني 2006، اتّسمت اختبارات إيران لصواريخ أرض ـ أرض بالتخطيط الدقيق في عملية منظّمة بعناية. وفقاً لخبير أمريكي في الصواريخ (نقلًا عن ديبكا)، «عرّض الإيرانيون أحدث تقنية لإطلاق الصواريخ يجهل الغرب امتلاكهم لها». (انظر ميشيل شوسودوفسكي، «قوة الردع» الإيرانية، أبحاث العولة، 5 تشرين الثاني 2006) اعترفت «إسرائيل» بأنّ «شهاب ثلاثة، مداه 2000 كم، يضع «إسرائيل» والشرق



الأوسط وأوروبا في مدى الاستهداف» (ديبكا، 5 تشرين الثاني 2006).

وفقاً لعوزي روبن، الرئيس السابق لبرنامج القذائف المضادة للصواريخ الإسرائيلي، فإن «كثافة المناورات العسكريّة غير مسبوقة... يعني ذلك خلق انطباع... وقد تمّ خلق هذا الانطباع» (3 www.cnsnews.com، تشرين الثاني 2006).

لم تعدل مناورات العام 2006، ولو أنّها أثارت هيجاً سياسياً في إسرائيل والولايات المتحدة، قرار الناٲو ـ إسرائيل ـ الولايات المتحدة بمهاجمة إيران.

أكّدت طهران في تصريحات كثيرة أنّها ستردّ إن تعرّضت للهجوم. ستكون إسرائيل الهدف المباشر لهجمات الصواريخ الإيرانية كما أكّدت الحكومة الإيرانية. هكذا، فإنّ مسألة منظومة الدفاع الجوي الإسرائيليّة حاسمة. المنشآت العسكرية الخاصة بالولايات المتحدة والحلفاء في دول الخليج وتركيا والسعودية وأفغانستان والعراق ستكون أيضاً هدفاً للهجمات الإيرانية.

القوات البريّة الإيرانية

في حين تقوم قواعد الولايات المتحدة والحلفاء العسكريّة بتطويق إيران، تمتلك الجمهوريّة الإسلاميّة قدرات عسكريّة معتبرة الأمر الهامّ هو الحجم المطلق للقوات الإيرانية من حيث التعداد (الجيش، الأسطول، القوات الجوية) مقارنةً بقوّات الناٲو ـ الولايات المتحدة العاملة في أفغانستان والعراق.

تعاني قوّات التحالف الإرهاق في العراق وأفغانستان بسبب تصديها للتمردات حسنة التنظيم. هل ستملك تلك القوّات القدرة على الصمود إذا دخلت القوات الإيرانية البريّة ميادين الحرب الحالية في أفغانستان والعراق؟ سيكون هنالك تأثير حمّي لحركة مقاومة الاحتلال الأمريكي ـ الأطلسي.

يبلغ عديد القوات البرية الإيرانية 700 ألف، منهم 130 ألف جنديّ محترف، و220 ألفاً من جنود الخدمة الإلزامية و350 ألفاً من جنود الاحتياط (انظر جيش جمهورية إيران الإسلامية، ويكيبيديا): هنالك 18 ألف عامل في الأسطول الإيراني و52 ألفاً في القوات الجوية. وفقاً للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، «يقدرّ عديد الحرس الثوري بما يقارب 125 ألفاً في خمسة فروع خاصة به: الأسطول، القوات الجوية، القوات البرية وقوات القدس (قوات خاصة)». ووفقاً CISS، «يبلغ عديد قوات الباسيج شبه العسكرية التي يشرّف عليها الحرس الثوري ما يقارب 90 ألفاً من الأعضاء المتفرّغين وموحّدي الزّي». وحوالي 300 ألف عضو احتياطي، وما إجماليه 11 مليون رجل يمكنّ حشدهم حين تدعو الضرورة» (القوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية، ويكيبيديا). بكلمات أخرى، يمكن لإيران أن تحشد أكثر من نصف مليون من الجنود النظاميين وعدّة ملايين من عناصر الميليشيا. كما أنّ قوّاتها الخاصة (القدس) تعمل داخل العراق.

المنشآت العسكرية الخاصة بالولايات المتحدة والحلفاء تطوّق إيران منذ عدّة سنوات، لكن إيران تستمر في إجراء مناوراتها وتدريباتها العسكرية الخاصة بها. وفي حين أنّ قواها الجويّة يعترتها الضعف، فإنّ صواريخها بعيدة ومتوسطة المدى في جهوزية تامة. الجيش الإيراني في حالة تأهب. تحتشد القوّات الإيرانية حالياً على مسافة بضعة كيلومترات من الحدود العراقية والأفغانية، وعلى مقربة من الكويت. كما أنّ الأسطول الإيراني منتشرٌ في الخليج الفارسي على مقربة من المنشآت العسكرية الخاصة بالحلفاء والولايات

شوؤن إستراتيجية | 3

شركة التوكيلات الملاحية في بطن الحوت!!



أحدثت الشركة العامة للتوكيلات الملاحية في عام ١٩٦٩، لكي تكون حلقة مكملة لمنظومة قطاع التجارة الخارجية، ولكي تتولى خدمة البضائع المستوردة والمصدرة من القطاع العام والخاص. وبعد استقرار أوضاعها خلال العقود الثلاثة الماضية، رفدت خزينة الدولة بعشرات المليارات، إلى أن تم إصدار المرسوم رقم /٥٥/ لعام ٢٠٠٢ الذي يقضي بالسماح للوكالات الخاصة بالعمل إلى جانب شركة التوكيلات شريطة استقدام خطوط ملاحية جديدة للوكالات الخاصة.

لكن تجربة الأعوام الماضية منذ تطبيق هذا المرسوم بينت أن الوكالات الخاصة لم تستقدم أي خط ملاحي جديد، ولم يتم سؤالها من الجهات المختصة عن هذا الأمر، إلى جانب عدم تسجيل عمالها في التأمينات الاجتماعية وتهربها من تسديد الضرائب المستحقة.

شكلت مؤخراً لجنة مثلت فيها كل الجهات ذات العلاقة باستثناء اتحاد العمال، مهمتها البحث عن آلية عمل جديدة للشركة، بحيث تنحصر مهامها بمنح التراخيص للمهن البحرية، وتخليها عن عملها الأساسي للوكالات الخاصة التي يطبل ويمزمر لها، وتقدير هيكل تنظيمي لهيئة الجديدة وبملاك عددي لا يتجاوز خمسين عاملاً.

إن تحويل هذا الاقتراح إلى موضع التنفيذ يعني فيما يعني وهو أهون الشرور رغم خطورته، التخلي عن /٩٠٪/ من العمالة الموجودة حالياً، وبالغة /٥٠/ عامل تقريباً، والعمل على نقلهم إلى جهات حكومية أخرى.

هل هي خاسرة أصلاً؟

منذ تأسيس الشركة كانت ناجحة، وحققت أرباحاً كبيرة عادت بأكملها إلى خزينة الدولة سواء كضريبة دخل أو فاتئض موازنة إلى صندوق الدين العام، لذا فإنه من الظلم والإجحاف أن تكافأ بتصفيتها بدلاً من تطويرها، وتكليفها بمهام ثانوية خصوصاً وأنها أصبحت بعد هذه السنوات الطويلة من العمل تضم كادراً جيداً ومؤهلاً للعمل في ما هو أهم وأجدى.

إن المرسوم التشريعي رقم /٥٥/ لعام ٢٠٠٢ الذي نصّ صراحة على أنه تجوز التراخيص للأشخاص الطبيعيين والاعتباريين بمزاولة أعمال الوكالة البحرية للسفن التجارية التي تؤم المرافئ السورية، قد تم تجاوزه، فاستناداً لهذا المرسوم أصدر وزير النقل القرارين رقم ٧٥٠ و٧٥١ لعام ٢٠٠٢ حيث ينص القرار رقم ٧٥٠ بتحديد نسب المبالغ المقطوعة التي يجب على الوكيل الخاص تسديدها إلى شركة التوكيلات الملاحية لقاء الترخيص الذي يسمح له بمزاولة أعمال التوكيل الملاحي، أما القرار رقم ٧٥١ فقد حدد الشروط المطلوبة للحصول على الترخيص.. لكن من الغريب أنه قبل صدور هذا القرار والقرارات الناطمة له كان متوسط إيراد الشركة بالقطع الأجنبي ما بين عام ١٩٩٨ ولغاية عام ٢٠٠٠ نحو /١٢٠٠٠.٠٠٠/ فقط اثنا عشر مليون دولار، وذلك من واقع ميزانيات الشركة، وبعد صدوره انخفضت إيرادات الشركة بالقطع الأجنبي وأصبحت على الشكل التالي:

لقطة من سورية

تفاجأ السوريون بغياب المسؤولين

الاقتصاديين والخدميين عن

المشاركة في الأولمبياد الخاص

الجاري في سورية.. فلا ظهروا في

مسابقات ألعاب القوى، رغم مهارتهم

بـ«الهرولة»، و«المنطوطة» و«الوثب

بعيداً»، ولا بألعاب القوة كالضرب

والرفس رغم قسوتهم وثقل أذرعهم

وامتدادها، ولا بالألعاب الجماعية

وخاصة ألعاب الكرات رغم قدرتهم

على المناورة والتكتكة والتسلل

المخفي..

أحد الخبثاء أكد أنه لو كانت

هناك لعبة القفز على الجبال

لاشتركوا ونافسوا بقوة.. لكن

اللجنة الأولمبية الخاصة لم تعتمد

هذه الرياضة ليقينها بأن أبطالنا

«الوطنيين» المعرقلين غير المعاقين

ظاهرياً، سيحتكرون الجوائز

والألقاب.. فيا لها من مؤامرة!! ويا

لخسارتنا متعة الفرجة..

تحية لجميع ذوي الاحتياجات

الخاصة الذين يستحقون منا كلّ

الحبّ والتشجيع والاحترام، على

أمل أن يرتاحوا، ونرتاح من ذوي

«المصالح» الخاصة الذين أنهكوهم

وأهكونا على السواء.. ويعملون

لإدماجنا جميعاً على طريقتهم

كذوي متطلبات معيشية خاصة ..

سمح لها بالعمل إلى جانب شركة التوكيلات الملاحية والترخيص لها بالعمل دون استقدام أي خط جديد .

بـ تزوير وقائع نسب حمولات السفن من بضائع القطاع العام إضافة إلى تقديم وثائق بأن البضائع للقطاع الخاص وتبين بأن مقصدها النهائي القطاع العام.

٣- من المستغرب أن تصبح الشركة مفلسة في الوقت الذي تنتشر فيه الصحف تصريحات مدير عام الشركة بأنها رابحة، ومنافسة قوية للوكالات الخاصة وهنا الأمر يدعو لمائة تساؤل؟

٤- إن تصفية الشركة يضر بالقطاع العام بحيث يصبح تحت رحمة مجموعة من الأفراد جل همها البحث عن الريح، ولو كان على حساب الوطن والمواطنين، إضافة إلى أنه يشكل خطورة على الأمن الوطني.

٥- إن إلغاء شركة التوكيلات الملاحية يعني بأن جميع السفن والناقلات التي تؤم المرافئ السورية ستكون خاضعة للوكالات الخاصة إضافة إلى المستوردات «السرية» وبضائع القطاع العام وناقلات النفط...

يقول وزير النقل «لسنا بصدد كبل الاتهام إلى إدارة التوكيلات الملاحية وتحميلها مسؤولية التراجع الحاصل في عملها، حيث أن هذا التراجع هو تراجع حتمي نتيجة دخول القطاع الخاص كمنافس، وهذا الموضوع يتعلق بمعظم شركات ومؤسسات القطاع العام، وحتى القطاع المشترك في سياق منافسة القطاع الخاص له، فهي ظاهرة عامة وليست محصورة فقط بشركة التوكيلات الملاحية، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ضمن أية شروط ينبغي جعل القطاع العام في المنافسة مع القطاع الخاص؟

أما عضو مجلس إدارة غرفة الملاحة البحرية المنافس لشركة التوكيلات الملاحية فقد قال في مذكرة أعدها أن «القطاع العام مثلاً بشركة التوكيلات الملاحية يجب عليه الخروج من العقيلة القديمة التي أدير بها خلال سنوات الحصر وغياب المنافسة، وضرورة التأقلم مع السياسة العامة للدولة المتجهة لإلغاء الحصرية، وإشراك القطاع الخاص بعملية التنمية بكافة المجالات، كما يجب التخلص من فكرة أن القطاع الخاص قد سلب عمل القطاع العام، وخصوصاً الخطوط النظامية، والإقرار بأن القطاع الخاص كان موجوداً قبل الحصر، وأنه قام سابقاً ولسنين عديدة بتخديم هذه الخطوط وكفاءة عالية مشهود له بها وقد عاد إلى عمله كمنافس»... فهل من عاقل يستطيع تفسير هذا التناقض أو التصالح بين الخطابين؟

مقترح خطير جداً

مقترح وزارة النقل الجديد أن تتحول شركة التوكيلات الملاحية من شركة منافسة للقطاع الخاص إلى هيئة أو مؤسسة منيثةة عن الوزارة، مهمتها الترخيص والإشراف، ومراقبة النشاطات التجارية للقطاع الجوي، ومن بينها التوكيل الملاحي الذي يقوم به القطاع الخاص بالإضافة إلى المهن البحرية الأخرى التي يمكن أن تشرف عليها، والتي هي الآن من صلاحية المدير العامة للموانئ. فهل بهذه العقيلة تكافئ شركات القطاع العام؟ وهل يحق أصلاً للشركات الخاصة أن تعرف كل ما يجري في موانئنا؟ على المعنيين الرجوع عن القرار هذا خاصة بعد أن بين الاتحاد العام لنقابات العمال في مذكراته خطورة الموضوع في كل المجالات بما فيها قضية الأمن الوطني، فهل من ثمة أخطر من ذلك؟

ملعب حلب..

من هنا مرّ الفاسدون!

أحمد محمد العمر

ظهرت أرضية استاد حلب الدولي في أسوأ حالة لها منذ عام ٢٠٠٧ أي منذ تاريخ افتتاح الملعب، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات ودفع إلى فتح الملفات القديمة، إذ من المفترض أن أرضية هذا الملعب تشهد صيانة دورية كل شهر لكون الملعب مصنفاً من ضمن أكبر أربعين ملعباً في العالم، وثالث أكبر الملاعب عربياً، حيث يتسع إلى ٧٥ ألف متفرج، وقد استغرق بناؤه ٢٦ عاماً بكلفة تجاوزت ٢٠ مليون دولار أمريكي.

الغريب في الأمر أن القضية خرجت إلى السطح عند ظهور أرضية الملعب على شاشات التلفزيون أثناء عرض مباراة ذهاب ربع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي بين فريق الاتحاد السوري وفريق كاظمة الكويتي، وهو ما أثار غضب رئيس الحكومة الذي «صعق» كما صعد الملايين من السوريين عند رؤيتهم لأرضية الملعب، فبادر فوراً بالتوجيه لتشكيل لجنة تحقيق مهمتها معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور أرضية الملعب بهذه الصورة المزرية، ومعرفة إذا ما كانت لأسباب طبيعية، أم أنها نتجت من سوء صيانة أو فساد. اللافت للنظر في الأمر أن عشب الملعب لم يحمل عبثاً رائدًا إذ لم يزد عدد المباريات المقامة على أرضه عن ٢٧ مباراة منذ افتتاحه .

وحسب مسؤولين في نادي الاتحاد فإن أرضية الملعب تسوء بشكل مستمر في الشهر الثامن والتاسع من السنة، ولم يكشف الموضوع لأنه لم يشهد أية مباراة في هذين الشهرين قبل المباراة الأخيرة التي جرت بين الفريق السوري والكويتي.

وكشفت الحادثة في الوقت نفسه، أن أرض الملعب منخفضة ٩ أمتار عن سطح الأرض، وأن الملعب كله يعاني من سوء التهوية نتيجة تغطيته بالكامل دون وجود وسائل تهوية فاعلة، لكن الذي لا يصدق هو أنه عند بداية العمل بأرضية الملعب كشفت الوقائع أن المتعهد لا يمتلك خبرة في الموضوع، إذ تبين حينها وجود أخطاء في التنفيذ وإهمال في الصيانة، وهو ما دفع محافظ حلب حينذاك إلى تهديد المتعهد باتخاذ إجراءات قانونية بحقه إذا لم يتحمل تكاليف إعادة صيانة أرضية الملعب بالكامل وفقاً لدفتر الشروط، والسؤال هنا: لماذا لم يتم استبعاد المتعهد وقتها واستبداله بآخر يمتلك خبرة في هذا المجال؟ ألا يشير هذا إلى تواطؤ غير معلن ضد ملعب سورية الأكبر والأحدث؟

والى أن تظهر نتائج توجيهات رئيس الحكومة ووزير الإدارة المحلية ضد الفساد الحاصل على أرض هذا الملعب، ستبقى دوامة الأسئلة بلا أجوبة، ولابد من التأكيد على أن التراخي مع الفاسدين سيؤدي إلى مزيد من الملاعب المهترئة، والفساد الذي التهم العشب في استاد حلب الدولي اليوم لن يتوقف طالما أن الفسدين يجدون من يستسيغ وجودهم في معظم الزوايا ..

طوال الوقت كان هناك من يتذرع بالعمالة الفاضلة لتصفية الشركة، ومن ثم إلغائها بشكل نهائي، ولعل هذا ما دفع باتجاه استصدار المرسوم /٥٥/ لعام ٢٠٠٢ ..

واليوم، لا يتم سؤال غرفة الملاحة البحرية عن ملايين الدولارات والليرات السورية التي تحصل عليها من البواخر الأجنبية والسورية لقاء رسم غرفة الملاحة البحرية وغيرها من الرسوم.. فأين تذهب الأموال؟ وكيف يتم صرفها؟ وما هو حجم الاستثمارات التي تقوم بها خدمة للوطن والمواطنين؟ وما هي مبالغ الضريبة التي تدفعها الوكالات الخاصة إلى الدوائر المالية مقارنة مع الضريبة التي تدفعها الشركة، والتي بلغت في عام ٢٠٠٩ / ٦٤.٠٠٠.٠٠٠ / ل س أربع وستين مليون ل س، إضافة إلى تسديد مبلغ /١٢٤.٠٠٠.٠٠٠ / مائة وأربعة وعشرين مليون ل س إلى صندوق الدين العام.

اتحاد عمال اللاذقية يفصح كل شيء

حصل اتحاد عمال اللاذقية بشكل غير رسمي على محضر اجتماعين، الأول منعقد برئاسة وزير النقل بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٠، والثاني برئاسة معاون الوزير لشؤون النقل البحري بتاريخ ٢٧/٧/٢٠١٠، يفيدان بأن مدير عام شركة التوكيلات الملاحية تقدم بمذكرة بالتعاون مع غرفة الملاحة البحرية تتضمن حل شركة التوكيلات الملاحية، والعمل على تحويلها إلى هيئة ذات طابع إداري مهمتها الترخيص والإشراف ومراقبة النشاطات التجارية للقطاع البحري.

وهنا لابد من طرح الملاحظات التالية:

١- إن مذكرة على هذه الدرجة من الخطورة والأهمية يجب تقديمها من مدير عام الشركة على اللجنة الإدارية للشركة أولاً، وطالما أنها لم تعرض فيجب إهمالها سنداً للقانون رقم /٢/ لعام ٢٠٠٥.

٢- إن التذرع بالعمالة الفاضلة لتصفية الشركة هو تهرب من المسؤولية ولكن دون الإشارة إلى الأسباب الحقيقية:

أ- عدم تقيد الوكالات البحرية بالمرسوم /٥٥/ لعام ٢٠٠٢ الذي

مسابقة التربية تفرز قرارات مضادة للتوظيف

ماهر عدنان فرج

«الشخص المناسب في المكان المناسب».. كثيراً ما نسمع هذا الشعار على لسان المسؤولين دون أن يعوا معناه أو مدلولاته، وما يترتب عليه من آثار إيجابية في دفع عجلة التقدم والتطور إلى الأمام.

وخير دليل على أن هذا الشعار وضع ليقال فقط، هو القرارات التي أسفرت عنها مسابقة التعيين التي أجرتها وزارة التربية مؤخراً، خاصة بعد أن تم اختيار /٥٥٧٤/ خريجاً وخريجة من قسم الإعلام والأقسام الأخرى من أصل /٤٥٠٠٠/ خريج لتعيينهم في وظائف إدارية لا علاقة لها باختصاصهم في مديريات التربية في المحافظات.

ونتيجة لندرة فرص العمل، وجد معظم الخريجين الجدد أنفسهم مضطرين لقبول هذه الوظائف الإدارية، ولكن هذا يجري على الرغم من أن وزارة التربية قد افتتحت مؤخراً قناة فضائية تختص بالتربية والتعليم «الفضائية التربوية السورية»، والغريب أن الوزارة لم تعين أيأ من الخريجين في هذه المحطة علماً أن العمل فيها من صلب اختصاصهم الذي درسوا تفاصيله الواسعة خلال أربع سنوات طويلة في الجامعة.

وصحيح أن في هذا الأمر تراجعاً واضحاً عن شعار الشخص المناسب في المكان المناسب، إلا أن المشكلة لا تكمن في هذا الأمر تحديداً، بل في آلية التعيين ذاتها.. إذ تم تعيين عدد من الناجحين في مسابقة وزارة التربية في محافظات غير محافظاتهم أيضاً، مع شرط يمنعهم من الانتقال إلى مديرية التربية التابعة لمحافظتهم قبل مرور خمسة أعوام على تعيينهم في محافظة أخرى.. الأمر الذي سيجبر الكثير من الناجحين في المسابقة على التخلي عن هذه الفرصة وخصوصاً الخريجات منهم.

قد يكون هذا القرار مقبولاً بالنسبة للخريجين الذكور على الرغم مما سيتكبّدونه من مشاق ومصاعب مادية قد لا يستطيع راتب التعيين وحده الوفاء بها، خصوصاً أن هذه

البرنامج الوطني لمعالجة السكن العشوائي..الإمساك بالمشكلة من ذيلها!



نجوان عيسى

أضافت وزارة الإدارة المحلية برنامجاً جديداً إلى سلة البرامج والمشاريع الحكومية التي تهدف في مجملها إلى تطوير واقع سورية وانتشالها مما هي فيه، إنه «البرنامج الوطني لمعالجة السكن العشوائي» الذي رُفِع مؤخراً إلى رئاسة مجلس الوزراء للموافقة عليه، وترافق ذلك مع التأكيد على أن الحكومة رصدت مبلغ ١٠ مليارات لـس في الخطة الخمسية الحادية عشرة من أجل «صندوق دعم العشوائيات»، ويتحدد الهدف المعلن لهذا البرنامج بإخراج مناطق السكن العشوائي من واقعها الخدمي غير الصحي وتحسين أوضاعها بشكل عام.

وهكذا فإن ثمة من استيقظ أخيراً على وقع أكوام الاسمنت المسلح العشوائي، وعلى وقع ما ينمو تحته من عشرات المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وبصرف النظر عن مضمون هذا البرنامج وآليات تنفيذه على أرض الواقع، فإن تحسين أوضاع هذه المناطق هو أمر ضروري لا بد من العمل عليه بشكل جدي، ولكن ماذا يعني إطلاق هذا البرنامج، وتأسيس صندوق لدعم العشوائيات، فيما تبنى المساكن المخالفة يومياً، ويزداد اتساع هذه المناطق وتكاثرها بشكل جنوني؟

يعني كل هذا أن ثمة من يغمض عينيه عن أصل المشكلة، ويتجه إلى معالجة مظاهرها فقط، لأن هذا البرنامج يتضمن اعترافاً بأن وجود هذه الظاهرة أمر طبيعي لا مجال لتفاديه، وأن كل ما تستطيع الحكومة فعله، هو تحسين هذه المناطق وتجميلها وجعلها أكثر صلاحية للسكن والحياة. ولسنا هنا ضد إطلاق مشروع كهذا، لأن تحسين حياة مئات آلاف السوريين الذين يسكنون هذه المناطق اليوم، هو مهمة كبرى لا بد أن تضطلع الحكومة بالعمل

البرنامج الوطني لمعالجة السكن العشوائي..

الإمساك بالمشكلة من ذيلها!

على تنفيذها، ولكنها مهمة تجميلية وتكميلية لا معنى لها إذا لم تكن في سياق مشروع وطني جدي يهدف إلى تأمين مسكن لكل مواطن، وهو وحده الذي يمكن أن يشكل معالجة لمشكلة السكن العشوائي، تقضي في النهاية إلى إنهاء هذه الظاهرة.

إذا بيداً الحل من إدراك الحكومة أن حق المسكن اللائق حق مقدس لكل مواطن سوري، ومن ثم إجراء إحصائيات دقيقة لمعرفة مستوى النمو الفعلي للمجتمع السوري، والعدد المستقبلي للمساكن التي يحتاجها هذا النمو، ومن ثم الإسراع في تنفيذ الجمعيات السكنية ومشاريع السكن الشبابي، والإسراع في إعلان المخططات التنظيمية لجميع المناطق السورية، وتحسين أوضاع الشباب السوري، وضبط أسعار العقارات، وتأمين قروض سهلة ميسرة لشراء المساكن. وأما عن تمويل كل هذه الإجراءات، فإن الجواب عند أساطين الفساد الكبير، وعند المستثمرين الذين آتخمننا بالحديث عن دعمهم للاقتصاد الوطني، وعن التشاركية التي تجعلهم شركاء للحكومة في التنمية، وذلك من خلال توجيه جزء من ثرواتهم في هذا الاتجاه، بدل الاهتمام بالربح الفاحش من خلال المشاريع الخدمية والريعية، ومن خلال باصات النقل الداخلي التي تآكل شوارع المدن السورية، وغيرها من مظاهر الخصخصة التي لا تهدف إلا إلى تضخيم الثروات دون أي هدف آخر.

على هامش مشروع وطني ضخم كهذا يمكن الحديث عن برامج وصناديق لتحسين أوضاع العشوائيات الموجودة اليوم، بوصفها إجراءات مكملة ومؤقتة على طريق حل هذه المشكلة جذرياً، أما الاقتصار على هذه البرامج، والتفرج على مناطق العشوائيات وهي آخذة بالنمو، فهو ليس إلا إمساكاً بالمشكلة من ذيلها، وتجاهلاً للحاجات الحقيقية للمجتمع السوري.

■ ■

رغم قرار وزارة التربية..

قرى بكاملها ما تزال دون مراكز تدرسية في الرقة!



فقد أصدرت وزارة التربية قراراً عمّم على مديرياتها في المحافظات ومنها الرقة استناداً إلى المرسوم ٢٥ في هذا العام، ويقضي القرار بإحداث معاهد خاصة تابعة لمديريات التربية في المدارس بعد نهاية الدوام الرسمي بالاعتماد على الكادر التدريسي نفسه، وذلك بدلاً من المعاهد التدريسية الخاصة، ويهدف القضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية التي كانت ترهق المواطنين الفقراء وتضطرهم لبيع حتى حاجاتهم المنزلية في محاولة منهم لتأمين فرصة متابعة الدراسة لأبنائهم..

وصحيح أن هذا يقودنا إلى استنتاج مهم وهو أن المدارس لم تكن تقدم الجرعات التعليمية المناسبة وأسباب ذلك مرتبطة بالسياسة التعليمية المرتبطة بالسياسة الاقتصادية الاجتماعية العامة.. ولكن بالعودة إلى مديرية التربية بالرقة التي أحدثت استناداً إلى قرار الوزارة مراكز تعليمية في كل من المدينة، ومنطقتي الثورة والدبسي، نجد أنها تجاهلت وتناست- لسبب أو لآخر- منطقة المزارع وقرائها الممتدة على نحو ٢٠ كم، والتي تضم ما لا يقل عن ٢٠ ألف مواطن، فلم تُحدث المديرية في هذه المنطقة مركزاً واحداً سواء أكان ابتدائياً أو إعدادياً أو ثانوياً.. علماً أن طلاب هذه المزارع

الغربية والقرى- بدءاً من مزرعة ربيعة وانتهاءً بمزرعة الرشيد- لا يستطيعون الالتحاق بالمراكز المحدثة لعدة أسباب أهمها بعد المسافة وندرت وسائل المواصلات لقطعها في الوقت المناسب قبل بدء الدوام في هذه المراكز، خاصة أن وسائل النقل تكاد تكون معدومة طوال فترة الظهيرة، ناهيك عن الأعباء المادية المترتبة على المواصلات- إن وجدت- والتي ستزيد الطين بلة..

وهنا نتساءل: أليس أبنائنا الطلاب في مدارس هذه المزارع والقرى من طلاب الوطن؟.. أليسوا أبناء الفلاحين المنتجين والعمال الزراعيين وهم أولى من غيرهم ما لم يكونوا أحق بالحصول على مراكز دراسية خاصة بهم، ولاسيما أن ذلك على نفقة الطلاب وأسرهم وليس منهُ من أحد؟.

أهذه التنمية الريفية التي تجري«الطنطنة» بها.. أم أن التعليم لناس وناس..!؟ وأخيراً: لمصلحة من عدم إحداث مراكز لهؤلاء؟. إننا نتوجه إلى مديرية التربية في الرقة ونطالبها باسم أبناء هذه المزارع والقرى الذين لجؤوا لـ«قاسيون» بفتح مركزين في ثانوية مزرعة القحطانية وثانوية مزرعة الرشيد.

الرقة/ مراسل قاسيون

وزير الكهرباء

يُنصّب نفسه وزيراً للعدل!

محمد عصام زغلول

لقد فُقدت الثقة بين المواطنين ووزارة الكهرباء منذ زمن طويل، لا بل يعتبر كل مواطن سوري وزير الكهرباء ألد عدو له على وجه الأرض، فالفواتير النارية والمخالفات الاعتباطية، والزيادات النقدية، أدت إلى توسيع الهوة التي بدأتها سلسلة انقطاع التيار وعدم انتظامه وكثرة أعطاله.

ولعلكم يا سادة لا تقرؤون جريدة إلا وتجدون فيها مقالة عن الكهرباء وأحوالها، إلا أنكم ستقرؤون اليوم ما ليس بالمتوقع!

فالبداية كانت مع كثرة المخالفات التي يضبطها موظفو الكهرباء، بغض النظر عن مدى صدقيتها، أو عن المخالفات التي تحصل أثناء ضبط المخالفات.

فليست هذه نقطة البحث.. لأنه بعد ضبط المخالفة، يقوم القسم القانوني الكهربائي، بالادعاء على المواطن «السارق للكهرباء» بالجرم الخطير الذي يصل إلى المحكمة، ويشرع بالدعوى بأسرع مما يقبض على اللصوص الحقيقيين والقتلة والمجرمين...

وهنا يطالب الكهربائيون بالحبس والغرامة، وبالتعويض عن قيمة الاسترجار غير المحسوب، والذي كان يفرض أن يحسب لولا حدوث المخالفة، والعجيب أن هذا الاسترجار وقيمته الجزافية يتجاوز كل ما قد استهلكه المواطن طيلة حياته من الكهرباء.. ولا مشكلة.. فللمدعي أن يطلب ما يشاء ويحاول إثبات ما يشاء، ويعود للقاضي وحده قبول البينة وتقدير التعويض. وهنا تبدأ المحاكمات، والتي قد تطول وقد تقصر، بحسب دفعو كل طرف وبحسب أحوال المحاكم وكثافة الدعاوى فيها . كما هو معلوم..

لكن السيد وزير الكهرباء، الذي فوجئ بالمماطلة في الدعاوى، حيث لم يكن يعلم أن الدعاوى في سورية قد تستمر سنين، لأنه كان يعيش في «المدينة الفاضلة» حيث تفصل الدعاوى هناك بأسبوع واحد.. قرر أن يقلب المعادلة، فبدل أن يتعب محامي الكهرباء بذهاب وإياب، ورسوم وطوابع، ويتعب المحاكم والقضاء والمواطنين، قرر فجأة، عفواً، بل فكر ثم قدر، ثم نظر، فقال:

أعطوني ملف المواطن فلان! بكم ندعي عليه؟ قالوا: بأربعين ألفاً، قال: وكـم ستستمر الدعوى، فأجابوه بأن المواطن فلان قد وكل محامياً مرا، قد يطيل الدعوى لسنين...

فأصدر الوزير قراراً نصّب نفسه به وزيراً للعدل، لا بل كبيراً للقضاة، وأنهى الدعوى مرسلاً إنذاراً للمواطن فلان بدفع الأربعين ألفاً تحت طائلة سحب ساعة الكهرباء!.

وخلف الإنذار بخط صغير، تحياتي لمحاميك المر!!

حيرني هذا الوزير، الذي كان فيما مضى يقولون عنه، وزير الكهرباء، بلا وزارة وبلا كهرباء، صار اليوم.. على رأس أغنى وزارة، يتاجر بالكهرباء داخلياً وخارجياً، والتاجر ـ كما تعلمون ـ يخضع للعرض والطلب، فيقطع الكهرباء عن داريا ذات المخالفات الكثيرة، ويبيعها إلى تنظيم كفرسوسة، حي السفارات الجديد في دمشق.

إن كان وزير الكهرباء كثير من المسؤولين لم يعد يحترم القوانين، ولا يريد أن يخضع لها ولا لقضاتها ولا لمحاكمها، فليرحنا وليكتب على مدخل قصره: وزير الكهرباء والعدل وكبير القضاة، وليفتح سجناً في قبو قصره ـ لا.. أستغفر اللهـ قد يزعجه الموقوفون، فليفتتحه في قبو الوزارة يضع فيه من قرر حبسهم لأنهم مجرمو كهرباء..

ولعمري لست حزيناُ على موكلي الذي اضطر راغماً إلى دفع ما أمر به وزير الكهرباء، والذي من المفترض أن يقرر القضاء صحة الدعوى من عدمها، ولست حزيناُ على الأتباع التي فرت من أيدينا، ولكني في أشد الحزن والأسى أن يصبح هذا ديدن الوزير، فذلك ـلا شكـ أسهل وأسرع وأوفر له، وستصبح حينها لقمة سائغة بين يديه في دعوى خاسرة هو الخصم والحكم فيها .

وأن يتجرأ آخرون على القانون، فلا أستبعد أن نرى وزير الرياضة ووزيراً للعدل يهدد بحبس كل رياضي يخسر... عندها سنرى جميع رياضيينا السوريين في السجون.

ولكن المشكلة إن تنازعت الكهرباء والرياضة، على رياضي سارق للكهرباء، عندها لا ندري لمن الغلبة ، وبأي سجن سيقبع.

essamaldean@yahoo.com

عقود الإذعان.. شرٌّ لا بد منه؟

◀ تيسير مخول

العقد شريعة المتعاقدين، قاعدة لا يختلف اثنان على مدى صحتها شرط أن تكون مستوفية الشروط القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وبقية الشروط التي تنظم المعاملات والعقود بين الناس على قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، فهل ينطبق ذلك على عقود (الإذعان) التي نتعامل معها ونوقعها مع المؤسسات العامة كالاتصالات أو المياه أو الكهرباء أو حتى البنوك؟ حيث جرت العادة أن يتم إبرام هذه العقود في جو من السرعة دون الإطلاع على بنود العقد، ولا تسمع من الموظف سوى كلمة (وقع هون).

هذا النوع من العقود يفرض فيه أحد طرفيه شروطه على الآخر، ويحملُه أعباء غير عادلة، هي عقود إذعان تُستخدم نموذجاً ثابتاً يعده أحد طرفي العلاقة التعاقدية بصورة منفردة، ويعرضه على الطرف الآخر الذي ليس أمامه إلا الموافقة عليه كما هو أو رفضه، دون أن يكون له القدرة على التغيير في عباراته أو الشروط والأحكام التي يتضمنها، علماً أنها تصب في مصلحة الطرف الأقوى، وأوجدت نوعا من التقييد للمشتريين في هذه الخدمات وأعطت الشركات والمؤسسات العامة قوة احتكارية تصب في مصلحتها، من ناحية وجود بنود في العقد تضمن مصلحة الشركة والمؤسسة في تحقيق أرباحها مع عدم الأخذ بعين الاعتبار مصلحة المشترك، كون السلع أو الخدمات مضمون العقد ضرورية بصفة عامة كخدمات الكهرباء والماء والهاتف، فيجد المواطن نفسه مجبراً على توقيعها.

وهذا هو سبب ما نلاحظه اليوم من اتهامات لا صحة لها، وفرض أرقام مبالغ خيالية على فواتير الكهرباء تكسر ظهر المواطن، ولا يحق له الاعتراض على ذلك، إلا بعد أن يدفع، وهيهات أن يحصل على العدالة بعد ذلك، لأن العقد حماية للطرف الأكبر .

عقود الإذعان الباطلة في كل دول العالم، ما زالت تستخدمها المؤسسات والشركات العامة، وشعارها (ادفع ثم اعترض) وهذه هي لغة القوي على الضعيف، الثقة انعدمت بين المواطن والجهات الحكومية وكثيراً ما نسمع صرخات الرفض من المواطنين لارتفاع فواتير الكهرباء والهاتف والمياه، والمخالفات الغيابية بحق المواطنين، حيث من حق شركة المياه أو الكهرباء أو الهاتف قطع هذه الخدمة عن المستهلك في حال تأخره بالدفع، دون السؤال أو التحقق من الأسباب التي حالت دون تنفيذ شروط العقد، في حين لا يحق للمستهلك الاحتجاج على الانقطاعات المتكررة للمياه أو الكهرباء، كما لا يحق له المطالبة بالتعويض عن الأضرار التي يمكن أن تتجم عن ذلك، ونتيجة عدم التزام شركات المياه والكهرباء بوعودها بتقديم أفضل الخدمات للمشتريين. والأغرب من كل هذا أن تطالب الشركات فارضة عقود الإذعان المستهلكين بدفع الفواتير الصادرة بطريقة خاطئة، بسبب عطل في العدادات أو خلل فني، وبعدها يصار إلى حسم الزيادات لاحقاً .

المطلوب وضع معايير منطقية تكفل الموازنة في الحقوق ما بين المؤسسات الخدمية من جهة والمواطن المستهلك من جهة ثانية، وألا تستمر في فرض عقود خدمية مجحفة، ويلحظ أن هذا النوع من العقود طغى بشدة في المعاملات المالية في السنوات الأخيرة، ويُستغل كمصدر لكسب المزيد من أموال المضطرين، فما هو دور مكتب حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد، وما هو دور جمعية حماية المستهلك في التصدي للانتهاكات التي تستهدف المستهلك؟ وإلى أي مدى يمكن أن يدافع المستهلك عن حقوقه؟ وكيف يمكن تغيير ثقافة المستهلك بحيث يستطيع التصدي للمطالبة بحقوقه المنتهكة دون تردد؟!

مطببات

العشوائيون؟

نحن في برنامج الخطة الخمسية الحادية عشرة، وكنا في برنامج الخطة التي سبقتها، والتي تودعنا بعد ثلاثة أشهر بما وعدت، وبما أخلفت، وبالضبط نحن حسب ما يقال في قلب الخطة القادمة.. نحن العشوائيين الذين يراد لنا حسبها أن ننظم على الأقل في بيوت مترصفة، ولها أرقام، وشوارع، وأرصفة، وما إلى هناك من خدمات كالتجمعات البشرية المنظمة، والتي لا تشبه هذا الركام الاسمنتي الذي نتنفس في داخله كالأحياء..

وحتى لا نبدو نحن العشوائيين كمساكين وضحايا، وأننا مغلوبون على أمرنا، وندعو على الفقر وأسبابه في وصولنا إلى ما وصلنا إليه، وحتى لا نظن في شروندا وثرثارتنا أننا معدمون، ونسهب في التباكي على أحوالنا، وأننا راغبون في الخروج من هذه العشوائيات لكننا دون إمكانيات، وأن هناك من استفاد من مخالفتنا من مستخدم البلدية وصولاً إلى متعهدي المخالفات، ومن يسهل لهم الأمر... حتى لا نمارس كل هذا (النق) الذي لا يطعم ولا يكسو ولا يخرجنا من عشوائياتنا، يجب أن لا ننسى في غمرة نقاشاتنا غير المجدية أننا سوف تكلف الدولة ١٢٠٠ مليار ليرة في خطتها الخمسية العاشرة.

ومن كان منا نحن سكان العشوائيات يعتقد أنه فقط من يسكنها، وأن حارته هي المعنية بالأمر، وأن محيط مدينته هو المقصود، فالاحصائيات الحكومية تقدر عدد منازل المناطق العشوائية في سورية بـ ١.٢ مليون، وهو ما يشكل ٣٠ ٪ من عدد المنازل في بلدنا، ولا يستغرب أحد أن عدد المناطق العشوائية يقدر بـ ٢٠٥ سكن عشوائي، على مساحة ١٣٠ ألف هكتار.

أما عن حصتنا نحن الذين نفع تحت عنوان عريض (محدودي الدخل) في تأمين السكن فسوف تتدخل الدولة بنسبة ٣٠٠ ٪، وسنكون في مقدمة برامجها لمعالجة السكن العشوائي حيث نحتاج وفق الخطة القادمة إلى ٨٨٠ ألف مسكن، منها ٧٥٠ ألف مسكن جديد لتلبية الاحتياج السكاني وتوسيع قاعدة السكن الشعبي الاقتصادي، هذا ما صرح به المهندس أيمن مطلق معاون مدير عام مؤسسة الإسكان.

هذا عدا عن ما ستقدمه لنا شركات التطوير العقاري من عروض، وما ستجود به علينا المصارف والبنوك الخاصة والهامة من قروض عقارية وشخصية، وهي في هذه الفترة تحديداً تعتبرنا زبائن مهمين، وتتنافس على خطب ودنا، ولذا تتهافت علينا عروض التقسيط طويل الأمد، وعروض الشراء والإكساء وسوى ذلك مما سوف يسهل علينا مهمة تطوير واقعنا السكني، وما سوف يجعلنا بالتأكيد نقفز إلى خانة جديدة ليست عشوائية.. ومنظمة.

كما أننا نظراً لأهميتنا، تعقد لنا المؤتمرات، ليس فقط لأثنا نشكل اعتداء جمالياً، ونعطل خطط التنمية، بل لمناقشة الأسباب التي أدت بنا إلى هذه الأمكنة، وكذلك لمناقشة سبل التخلص من هذه الأسباب، فيرى بعض من يناقشون أزمتنا أن السبب في نشوء ظاهرتنا يعود إلى (غياب سياسات التخطيط والإسكان لذوي الدخل المنخفض)، كما أننا بالنسبة له (معتبراً هذه الأحياء ثروة اقتصادية من حيث موقعها، ووجود عمالة كبيرة بها)، ثم يستنتج لما فيه خيرنا (بالتالي لايد من وجود أساليب كفيلة بتحويل الأحياء العشوائية إلى مناطق منظمة).. ومع ذلك من بيننا نحن العشوائيين من يعتقد غير ذلك، ويظن أننا خارج دائرة الاهتمام.

بالأمس القريب كنا في قلب الخطة التي ستودعنا، بالأمس قبل خمس سنوات انصرمت، تزداد بقعة العشوائيات، تتكاثر البيوت المتهالكة، ويستثمر حتى اللحظة المستفيدون من مخالفتنا أنفسهم، ولم تفلح معهم صرامة القوانين التي تمنع هذا التكاثر، ويخلقون الذرائع لكي يزداد ثراء المعتاشين على هذا الترهل السكني، وتدفع هذه التجمعات ضريبة خروجها عن التنظيم.. لو يصح ما تعدنا به خطة الغد بالتأكد سننتقم من عشوائياتنا .

■ عبد الرزاق دياب

طلاب الشهاداتين في حالة قلق واضطراب مع بداية العام الدراسي

مصلحة من التأخير في افتتاح مراكز الدورات التعليمية؟ جرمانا نموذجاً

◀ يوسف البني

بعد صدورقرار منع الدورات التعليمية للمنهاج المدرسي في المعاهد الخاصة، وفي خطوة غير مدروسة وغير مكتملة أدوات التنفيذ لإيجاد البديل، صدر عن وزير التربية قرار يتضمن إقامة دورات تعليمية في المدارس الرسمية خارج أوقات الدوام، وقد حددت مددها ومواعيدها وأسس القبول وأقساط كل منها، ونسب توزيع ريعها على المدرسة والعاملين فيها، على أن يبدأ العمل بالقرار لهذا العام اعتباراً من تاريخ ٢٠١٠/٩/١م.

وحددت مواد القرار الشروط الناظمة للدورات واللجان المشكلة لإقامتها والإشراف عليها وشروط تجهيزالقاعات وأوقات الدراسة وغيرها. وجاء في المادة الثالثة بعض الفقرات منها:

- الإعلان عن إقامة الدورات في المدارس والمجمعات التربوية لتغطي مراكز المحافظات والمدن والمناطق والنواحي كافة، وفق خارطة تضعها مديرية التربية، ويتضمن الإعلان تحديد المدارس التي ستقام فيها الدورات ومواعيد افتتاحها .

- يوزع الدارسون على الشُعَب بما لا يزيد عددهم في كل منها على ٢٥/ دارساً .

- الحد الأدنى لافتتاح مركز دورات هو ٤٠/ دارساً أو ثلاث شُعَب.

- يستوفى مبلغ لا يقل عن ٥٠٪ من أجر الدورة عند التسجيل، ويسدد المبلغ المتبقي في منتصف الدورة.

وجاء فيالمادةالرابعةمنقرارالوزارة:المدرسون: يتعاقد مدير التربية مع المدرسين القائمين على رأس عملهم من داخل الملاك، والأفضلية لحملة دبلوم التأهيل التربوي والشهادات الأعلى، ولن يجيد استخدام الحاسوب واتبع دورة دمج التكنولوجيا بالتعليم.

كما جاء في المادة السادسة: تنظم الجانب المالي للدورات، في فترة أجور الدورات: يوزع المبلغ الباقي (بعد حسم ٥٪ من إيرادات الدورة مصاريف قرطاسية وطباشير وسجلات) بحيث تكون نسبة أجور المدرسين ٦٠٪ منها . (وتم تحديد نسب توزيع الباقي على المشرفين والإداريين).

-تعد مدة الجلسة ٩٠/ دقيقة.

- أجرة الجلسة ٤٠/ ل س للمرحلة الثانوية، و٣٠/ ل س لمرحلة التعليم الأساسي.

-يضاف رسم الانتساب لأي دورة ١٠٠/ ل س إلى إيرادات الدورة.

ولم يحدد القرار الرسوم الإجمالية للتسجيل بالدورة، ولكن لدى سؤالنا مدير مركز نقابة المعلمين للدورات عن ذلك، قال إن رسوم الالتحاق بالدورة هي ١٩٠٠٠ ل س لشهادة البكالوريا، و١٢٠٠٠ ل س لشهادة التعليم الأساسي.

وبناء على قرار الوزارة هذا صدر عن مدير تربية ريف دمشق د . علي الشماط قرار يحدد المدارس التي تعد مراكز دورات في مناطق ريف دمشق، ومن بينها جرمانا، حيث تم تحديد ثا/ هيثم عبد السلام، ثا/ نزيه فضلو القطان، م/ جرمانا للبنين ح٢) كمراكز دورات تعليمية مأجورة خارج أوقات الدوام الرسمي.

تأخير ومماطلة في التنفيذ

أعداد هائلة من طلاب الشهاداتين في جرمانا شكوا لنا عدم قبول هذه المراكز تسجيلهم في دورات تعليمية مسائية، علماً أن كل طلاب سورية بحاجة لدورات تقوية نظراً للإجحاف الذي يتعرضون له عند الامتحانات وعند النتائج وعند شروط القبول الجامعي، الأمر الذي يفرض على الطالب البحث عن أية فرصة وأي دعم مهما كان لتحقيق علامة إضافية .

توجهت قاسيون إلى المراكز المحددة في قرار مدير تربية ريف دمشق كمراكز دورات، علماً أن اللقاء كان يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٠،

والدورات المقررة تبدأ يوم السبت في ٢٠١٠/١٠/٢، وأن مركز نقابة المعلمين للدورات في ثانوية زاهي السمين غير الوارد في قرار مدير تربية ريف دمشق، قد استكمل أعداد الطلاب المسجلين بدورة مسائية، وقال للكثيرين: (لم يبق لدينا أماكن)، وابتدأ بالتدريس منذ أكثر من أسبوع. وسألنا مديري المراكز عن سبب عدم قبولهم تسجيل الطلاب في دورات، فكانت هناك أحاديث عن الهموم والمشكلات والمطالب:

● مدير مدرسة جرمانا للبنين ح٢، اختصر الإجابة بأن القرار الرسمي الصادر عن مدير تربية ريف دمشق بتسمية المدرسة كمركز دورات لم يصل، ولم يبلغ، ولا يستطيع التصرف من تلقاء نفسه.

● مدير ثانوية نزيه فضلو القطان أكد أن القرار لم يصل بعد، وتم تأخيره في المجمع التربوي، علماً أنه يوجد إقبال كبير على التسجيل نظراً لحاجة الطلاب إلى دورات تقوية في كافة المواد العلمية والأدبية. ثم قال أن للمدرسة الكثير من المطالب والهموم يتمنى أن نوصلها إلى أولي الأمر ومنها:

١) يوجد ضغط كبير وأعداد زائدة من الطلاب، وحصراً الصف العاشر، يجب تسوية وضعهم ونقلهم إلى ثانوية زاهي السمين.

٢) طالبنا ببناء لتوسيع المدرسة بجانب البناء القديم، أو ارتفاع طابق، لكن الرد جاء بأن المخططات الهندسية والإنشائية للمدرسة ضائعة في قسم الأبنية بمديرية تربية ريف دمشق، ثم طالبنا ببناء قاعة خاصة للمعلوماتية بحيث يمكن الاستفادة من القاعتين اللتين تشغلها حالياً ولكن لم يتم التجاوب.

٣) لدينا نقص بالمدرسين وخاصة اللغة الإنكليزية للبكالوريا الأدبي والحادي عشر الأدبي، ورغم هذا النقص تم نقل مدرسة قديرة ومتميزة إلى مركز إداري للترجمة في الوزارة، وبهذا يفقد الجهاز التعليمي كوادر هامة.

● مديرة ثانوية زاهي السمين أكدت أيضاً أن القرار بتسمية الثانوية مركزاً للدورات لم يصل من المجمع التربوي حتى تاريخ ٢٨/٩/٢٠١٠، وأن العملية التربوية بمجملها تواجه الكثير من الصعوبات والمشاكل، وأن الثانوية تشكو

من الضغط الطلابي حيث يوجد ٢٨ شعبة يتجاوز عدد الطلاب في بعضها الخمسين طالباً، وخاصة الصف السابع، والمشكلة الأكبر أن المناهج تغيرت، وهناك صعوبة في فهم وتفهم المنهاج الجديد، لأن الكثير من الكتب من المنهاج الجديد لم تصل بعد، وبشكل عام فإن المدرس غير مرتاح وغير قادر على تربية الجيل لكثرة الهموم والمشاكل المحيطة به.

وطالبت للمدرسة بحارس ليلي حيث تتعرض للكثير من الاعتداءات على جدران المدرسة وأثاثها، وحفريات مياه الشرب المكسورة، وسارية العلم مكسورة ومدلاة عن السطح، وقد تقع في أية لحظة مسببة كارثة ما . والمدرسة بحاجة إلى آذنين إضافيين نظراً لضخامة المدرسة والأعباء الكبيرة فيها . وبالنسبة (للبوفيه) فإن الشخص الذي وقع عقد ضمانه مع مديرية تربية ريف دمشق متمرّد ويتحكم بالأسعار على كيفه، دون ناظم أو رادع، ويبيع مواد غير مضمونة صحياً، ولا يحسب حساباً لتوجيهات الإدارة ورغباتها .

● توجهت قاسيون بعد ذلك إلى مركز نقابة المعلمين للدورات المقام في ثانوية زاهي السمين وسألنا مدير المركز عن الدورة المقامة وعن شرعيتها وتبعتها وشروط التسجيل فيها، فقال:

«إن المركز تابع لنقابة المعلمين ولا ينطبق عليه قرار منع التدريس في المعاهد الخاصة، ولا ينتظر أمر المباشرة من مديرية التربية، فهذه الدورات تقام حسب الفقرة ٣/ من النظام الداخلي لنقابة المعلمين التي تجيز إقامة دورات تعليمية باستتجار أو إنشاء بناء، أو باستخدام الأبنية المدرسية. وهناك في الدورة ٣/ شُعَب بكالوريا علمي و٧/ شُعَب أدبي وشعبتان لشهادة التعليم الأساسي، وعدد طلاب كل شعبة من ٢٥ - ٣٧ طالباً، ورسوم التسجيل بالدورة ١٩٠٠٠ ل س للبكالوريا و١٢٠٠٠ للأساسي. وقد سارع المركز للتعاهد مع مدرسين لهم من الشهرة والباع الطويل في التعليم ما يستجر آلاف الطلاب للدورة، وتم تخصيص بعضهم بأجور مغرية من أجل هذا الهدف».

وعند سؤالنا عما إذا كان هناك اتفاق أو تنسيق بين المركز والمجمع التربوي لتأخير تبليغ المراكز

المحددة في قرار مدير تربية ريف دمشق كمراكز دورات للبدء بالإعلان عن الدورات والتسجيل فيها ريثما يستكمل أعداد طلابه ومدرسيه، نفى ذلك تماماً .

رأي وتساؤلات

يعيش طلابنا خلال العام الدراسي في حالة من القلق والاضطراب والتوجس نظراً للتهديدات والعثرات والعراقيل التي تعترضهم على طريق تقرير مصير مستقبلهم بين دراستهم الجامعية أو رميهم في الشارع. وفي سبيل الحصول على ما أمكن من العلامات الإضافية يضطرون لشراء الدروس الخصوصية والدورات، وإذا كانت الجهات التربوية المختصة قد حددت رسوم الدورة للبكالوريا بـ ١٩٠٠٠ ل س ولشهادة التعليم الأساسي بـ ١٢٠٠٠ ل س فإن هذه الأرقام سوف تشجع تجار العلم من ضعاف النفوس على الاستغلال أكثر فأكثر، وطلب مبالغ خيالية لقاء الدروس الخصوصية، وهذا هم وعبء يضاف إلى الأعباء المعيشية اليومية التي يعيشها المواطن وتثقل كاهله، ومع ذلك فالطلاب مستعد لقطع اللقمة عن فمه ودفع المال لقاء علامات قد تكون فاصلاً خطيراً في حياته ومستقبله، وإلا فإنه سيتسرب من مجال التعلم إلى الشارع حيث لا قانون يحميه ولا حضارة تحويه. فهل هذا هو المقصود من القرارات والإجراءات المتخذة؟!؟

نعود ونتساءل: لماذا التأخير في إبلاغ المدارس المحددة كمراكز للدورات التعليمية، للبدء بالإعلان عن الدورة وتسجيل الطلاب علماً أن البدء بدروس الدورة لم يتبق عليه سوى أيام قليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة؟!

هل هناك اتفاق ضمني أو تنسيق بين أشخاص محددين في مديرية تربية ريف دمشق أو المجمع التربوي أو نقابة المعلمين أو حتى القائمين على الدورات في بعض المدارس، لإتاحة الوقت لبعض للاستئثار بالتعاقد مع المدرسين القديرين وإغرائهم بالعطاءات، وبالتالي إجبار الطلاب على التسجيل بالدورة المعلن عنها تحت ضغط سمعة المدرسين وانفراد المركز بالمباشرة بالدورة؟!

إن الهدف الأساسي من العملية التعليمية والعمليات الكاملة لها من دورات ودروس خصوصية وغيرها هو ضمان مستقبل علمي مميز لطلابنا، لا يشوبه التحكم والاستغلال، ويبعد عن القلق والاضطراب والهموم الإضافية، لذلك يجب على الجهات المعنية بالأمر تسهيل الظروف ومراعاة الأوضاع المادية للسواد الأعظم من شعبنا الذي يعيش أكثر من ثلثيه تحت خط الفقر، وتخفيض الرسوم بحيث يتسنى للجميع القدرة على الاستفادة من الدورات المساعدة للعملية التعليمية، واستغلال الوقت والتسريع بالخطى التي تسمح بالاستفادة القصوى للطلاب من الإمكانيات المتاحة، لضمان مستقبله الآمن والعيش الكريم. ■■

«أزمة الفكر الاقتصادي الرأسمالي» في ورشة عمل..

فهم وتحديد طبيعة الأزمة سبيلنا في مواجهة الواقع الجديد



د. قدري جميل: الرأسمالية قابلة للانهايار، ولكن هذا يرسم الشعوب

هي الإنعاش عبر الحرب، أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة البدائل.. وكان هذا هو النظام في المرحلتين الأولى والثانية، أما اليوم فتحن ما زلنا بالمرحلة الأولى من تداعيات الأزمة.. وإذا كانت الأزمة الأولى قد حلت عبر التوسع الاستعماري، وإعادة تقاسم مناطق النفوذ، وإذا كان حل الأزمة الثانية هو دولة العالم، وغزو الدولار للعالم كله شيئاً فشيئاً، فما الحل اليوم؟ إن إمكانيات التوسع أصبحت صفر، لأن العالم قد أغلق جغرافياً، والدولار قد شمل كل المعمورة، وعليه فإن الحل الوحيد اليوم هو حروب الآخرين مع تخفيض عدد سكان الأرض بحدود مليار أو ملياري إنسان، وحروب الآخرين ستتركز في قوس التوتر من باكستان إلى مضيق باب المندب إلى البحر المتوسط، ولذلك أعتقد أننا أمام حالة فيها ما هو متكرر، ولكن فيها أيضاً ما هو جديد، ويجب أن نقرأ الجديد لأن الرأسمالية قابلة للانهايار، ولكنها لن تتهار وحدها، والأزمة اليوم لا سابقة لها فهي تشمل كل الأزمات السابقة وتتعداها من حيث الحجم، ولكن ما لم تجد الرأسمالية من يواجهها خلال أزمتهأ فإنها دائماً قادرة على إيجاد المخارج، وإذا عرفت الشعوب المتضررة منها كيف تواجهها فيمكن لها أن تسد هذه المخارج، وأعتقد أننا أمام فرصة تاريخية مرهونة بقراءتنا الصحيحة للأزمة، وإيجاد الطرق الضرورية، والمناسبة لمواجهتها، ما يتطلب تكيف السياسات الداخلية بما يتناسب مع هذه الأزمة.

مشكلة في العالم الرأسمالي الذي يتبنى المدرسة الميريكانتيلية، وهي مشكلة لا مخرج منها، وهي مشكلة حساب الناتج المحلي الإجمالي حساباً مضخماً، يفرض بالتالي إصدارات نقدية مضخمة، تفرض بدورها تحول التضخم في الاقتصادات قدراً لا راد له، ومن الملاحظ أنه لا أحد في النظام الرأسمالي يضع هدفاً واضحاً كالقضاء على التضخم، وإنما تكون الأهداف دائماً الحد من التضخم، ومنها التجربة الاشتراكية، والتي أثبتت أنه يمكن التحكم بالتضخم، وجعله صفرأ، وذلك عبر التحكم بالكتلة السلبية، وحسابها بالشكل الصحيح، وإصدار كتلة نقدية متوازنة معها .

الثورة الفرنسية قطعت رأس ماريا أنطوانيت ولويس السادس عشر، وقال أحدهم كلمة ذكية:«ما كان بالممكن قطع رأسيهما لولا مجيء كنت وجان جاك روسو وقطعهم لرأس الكنيسة قبل عدة عقود».. واليوم، قطعت الأزمة الحالية رأس المدرسة الميركانتيلية، وبمكنكم التقدير بأنفسكم إلى أين ستتجه الأزمة الحالية.. إنها ذاهبة إلى مكان جديد، فهذا لا يعني أن الرأسمالية لن تجد مخرجاً فهي دائماً تفعل ذلك، ولكن ما هو المخرج؟ الإجابة تتطلب دراسة الأزمات السابقة، الأزمة الأولى قبل الحرب العالمية الأولى، والأزمة الثانية قبل الحرب العالمية الثانية أثبتتا التالي:أن الأزمة تمر بمراحل:المرحلة الأولى تتمثل بالتداعيات حين ارتفاع الضغط، والثانية تتمثل بهالجلطة»، توقف الإنتاج عملياً، والثالثة

إذا استطعنا تحديد طبيعة الأزمة العالمية الحالية، ومداها، ومخارجها، وإذا استطعنا الوصول إلى استنتاجات في هذا المجال، فيمكننا أن نصوغ موقفنا، ورؤيتنا، وسياساتنا في مواجهة الواقع الجديد، ولذلك، فإن البحث النظري في هذا المجال له قيمة عملية كبيرة.

ثانياً، وحول موضوع العلم، أتفق مع من تحدثوا بالقول إن مهمة العلم ليست تبريراً، وإنما تفسير، ولكنها ليست تفسيراً فقط، وإنما هي تغيير أيضاً، والتغيير يجري عبر اكتشاف، وفهم، والتحكم بالقوانين الموضوعية، لذلك فإن العلم الذي لا يستطيع أن يتحكم هو دون شك لا يستطيع أن يفسر، وإن ادعى عكس ذلك.

القوانين الموضوعية تفعل فعلها في

الاقتصاد، وهناك ما نعرفه عن هذه

القوانين، وما لا نعرفه بعد، وهو ما يجب اكتشافه لفهم ما يجري، والتحكم بسير العمليات الاقتصادية، وهنا لا بد من التأكيد على أن الاقتصاد تحديداً، وإذا عدنا إلى إنجلز، هو من أعقد العلوم،

وأعتقد أننا اليوم أمام لحظة فاصلة من

التطور النظري لعلم الاقتصاد، فخلال

القرنين الماضيين جرى صراع شديد بين مدرستين أساسيتين: الميركانتيلية (النقدية) ومدرسة نظرية القيمة والعمل،

وكان السؤال المطروح خلال كل هذه الفترة:

ما هو أصل الثروة؟ وأجابت المدرسة

الميركانتيلية عن هذا بأن المال يصنع المال، أي الثروة تصنع الثروة، أما نظرية العمل

فرأت أن القيمة تأتي من العمل، وبالتالي،

فإن الثروة تأتي من العمل، لذلك لدينا

د. سلمان: تراجع الوزن النوعي

لأمريكا أحد أسباب الأزمة

د.حيان سلمان الباحث الاقتصادي السوري أكد أن أحد أسباب الأزمة هو تراجع الوزن النوعي لأمريكا، والذي كان يعادل ٥٠٪ من الاقتصاد العالمي قبل الحربين العالميتين، أما الآن فهو أقل من ٢٠٪. كما أن الأزمات ليست قاطرة النظام الرأسمالي بل هي نقاط استعصاء في هذا النظام، وتحل بطريقتين، إما بالحرب أو بالاستعمار، حيث شكلت الحرب العالمية الأولى والثانية، وحرب الخليج نقاط استعصاء فائلة في النظام الرأسمالي، فالخلل في جوهر هذا النظام، وعلاقة هذا النظام، وتحول الرأسمالية من تجارية إلى صناعية إلى مالية.. إلخ

إن رأس المال والعمل بطبيعتهما مفهومان اقتصاديان يلبسان اللبوس الإيديولوجي مع كل مرحلة من المراحل، والتناقض بين السوق الحرة والتدخل. فخلال أزمة الكساد الكبير ١٩٢٩ قام الرئيس الأمريكي بإنشاء معسكرات اعتقال، وهذا تناقض في جوهر الرأسمالية.

قال ساركوزي إن هذه الرأسمالية لا أخلاقية، وميركل دعت لإعادة النظر بالنظام الرأسمالي بأكمله، فالرأسمالية واضحة، ولكن المكر في ما

مر عليه المكر، وليس هذا النظام على الإطلاق، فالرأسمالية تنتقل من أزمة لأخرى، ولولا الرقصة العربية، والصناديق السيادية، لكان النظام في أمريكا قد سقط.

عقدت كل من الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية وكلية الاقتصاد في جامعة دمشق السبت ٢٥ أيلول ورشة عمل اقتصادية حملت عنوان «أزمة الفكر الاقتصادي الرأسمالي الراهنة، وتداعياتها على السياسات الاقتصادية»...شارك فيها عدد من الباحثين الاقتصاديين العرب من سورية ومصر والجزائر ولبنان، حيث جرت مناقشة مجموعة من النقاط الأساسية في الطريق إلى فهم مشكلات الفكر الرأسمالي ومكان فشله في حل القضايا الاقتصادية، بغض النظر عن الأزمات الدورية التي يمر بها، والتي تمثل الأزمة الحالية أعظمها في التاريخ، وصولاً بالنقاش إلى حاجة البشرية لإيجاد بدائل عن النظام الرأسمالي، ولاسيما في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ هذا النظام..

«قاسيون» كانت حاضرة، وغطت النقاشات..

د. الحمش: الأزمة تشمل النظام الرأسمالي كله

واشنطن»دوراً أساسياً في وصول الأزمة إلى ما وصلت إليه، ولخصّ

الباحث هذه السياسات بـ: تحرير الأسواق الداخلية والخارجية

وعبادة السوق وآلياته؛ تحرير حركة رأس المال مع غياب الشفافية

والرقابة في إطار العولمة المالية والاقتصادية؛ الوصول إلى حكومة

الحد الأدنى بانسحاب الدولة من الشأن الاقتصادي عبر تخفيض

الإنفاق العام وتخفيض الضرائب على الأغنياء، وتحميل الفئات

المتوسطة والفقيرة نتائج هذه السياسات.

وبالنسبة لتحديات الفكر الاقتصادي المعاصر، أوضح أن تخلي

أغلب المفكرين الاقتصاديين عن الاقتصاد كفكر متعدد الأبعاد،

واقصرأ أبحاثهم على الاستخدام المفرط للرياضيات، أدى إلى

إنتاج علمي ضخّم وغزير في العلوم الاقتصادية، ولكن المطلوب

هو العمل على تطوير الفكر الاقتصادي من حيث أنه يعتمد

على ثلاثة أبعاد: البعد البشري؛ والاجتماعي؛ والتاريخي. وأشار

الباحث إلى الفشل الناجم عن التحول في منهجية علم الاقتصاد

إلى نوع من ثقافة«الفردية الأنانية»،وتعظيم المصلحة الخاصة غير

المحدودة على حساب جميع الاعتبارات.

وأكد د. الحمش أن الاندفاع نحو العولمة في معظم بلدان العالم

رافقه فشل في سياسات الليبرالية الاقتصادية الجديدة على

مختلف الأصعدة.

وبعد استعراض مسهب لمتطلبات النهوض بالفكر الاقتصادي

وشروط الخروج من أزمة السياسات الاقتصادية والنظام

الرأسمالي، اختتم د. الحمش ورقته بتساؤلات وملاحظات

حول ضرورة التصدي لإحدى أهم المشكلات الاقتصادية وهي

المشكلة الفكرية التي تعكس ظلالتها على السياسات والممارسات

والإجراءات الاقتصادية في مواجهة الأزمة المعاصرة للرأسمالية

والنظام الرأسمالي ككل.

بدأت أعمال الورشة بورقة قدمها د. منبر الحمش رئيس الجمعية

العربية، ميّز فيها ثلاثة أنواع رئيسية للفكر الاقتصادي: النظرية

الاقتصادية التي تصوغ قوانين عامة حاكمة للعلاقات الاقتصادية

متتبعةً خطأ مناهج العلوم الطبيعية حتى مرحلة التعبير الرياضي؛

السياسة الاقتصادية المتمثلة بالإجراءات التطبيقية المستوحاة

من أفكار غالبية تعبر عن مصالح معينة؛ والمذهب الاقتصادي

الذي يحمل محتوى أيديولوجياً يتضمن دائماً عنصري التبشير

والتحبيذ.

د. الحمش أوضح أنه عند الحديث عن أزمة في الفكر الاقتصادي

الرأسمالي، فيجب تحديد أي نوع من الأنواع الثلاثة تطاله هذه

الأزمة؟ ورأى أنها تشمل الأنواع الثلاثة من الفكر الاقتصادي، كما

أنها تشمل النظام الرأسمالي نفسه.

وفي السياق تعرض الباحث إلى عدد من المحاور ابتدأها بنشأة

النظام الرأسمالي وعلاقته الجدلية بالفكر الاقتصادي منذ

نشوئه، والتطور الحاصل في الفكر الاقتصادي والسياسات

الاقتصادية خلال القرنين الماضيين، ثم تطرق إلى الفكر

الاقتصادي الرأسمالي في «المسرح الجديد» للاقتصاد، مبيناً

أثر ثورة التكنولوجيا والاتصالات والمعلوماتية فيه، وبين التطور

الحاصل في أسواق المال وظهور الاقتصاد الجديد، وصولاً إلى

صعود العولمة الاقتصادية وإنكسارها، موضحاً أن جوهر العولمة

الاقتصادية هو الليبرالية الاقتصادية الجديدة، وهي تعميم النظام

الرأسمالي وثقافة السوق في جميع أنحاء العالم وتمييط الحياة

الاقتصادية والثقافية وفقاً للسلوك والقيم الغربية (الأمريكية

تحديداً).

وتطرق د. الحمش إلى أبعاد الأزمة الاقتصادية والمالية الراهنة

مبيناً أن للسياسات الاقتصادية والمالية المرتكزة إلى «توافق

د. إبراهيم: الأزمات قاطرات التاريخ الرأسمالي

وتحدث د. غسان إبراهيم الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق في ورقة العمل الخلفية التي قدمها في الورشة بالمحور الأول

«أزمة فكر أم أزمة نظام» عن العلاقة الجدلية بين الفكر والواقع في النظام الرأسمالي، والتي لا تعني أن كل أزمة في الواقع ستعكس

أزمة في الفكر، ولو كان الأمر كذلك لانهار النظام الرأسمالي منذ نحو قرن.

وأوضح د. إبراهيم أن جميع الأزمات الرأسمالية تعتبر «قاطرات التاريخ الاقتصادي الرأسمالي»، والتي غدت تعبيراً عن ملامح

مستقرة للتطور الدوري في النظام الرأسمالي، فإذا كان من الصحيح أن تحديد المسار اللاحق للتطور يقابله ثمن اقتصادي

واجتماعي باهظ التكاليف، يتمثل في التوقيف المؤقت للتطور والتدمير الجزئي للقوى المنتجة، إلا أن ذلك، لا يخرج عن طبيعة

الرأسمالية كنظام متناقض وقائم على عمليات وآليات تدميرية، ويتعبير معاصر «فوضى خلاقة».

وفي المحور الثاني – السياسات الاقتصادية واستقلالية الفكر– أشار د. غسان إلى أن العلاقة بين السياسات الاقتصادية والفكر

الاقتصادي غير مباشرة في أحسن الأحوال، وإذا كان من الصحيح أن السياسات الاقتصادية تعتمد بياحاء من الفكر الاقتصادي

إلا أنها لا يمكنها أن تحيط به من كل جوانبه. وأوضح أن السياسات الاقتصادية – من الناحية النموذجية – تعد أنماطاً من تدخل

الحكومة في الاقتصاد بقصد التأثير في التحولات الاقتصادية، أي أن العلاقة بين الفكر الاقتصادي والسياسات الاقتصادية طابعاً

كيمياً أكبر منه نوعياً وكيفياً .

وفي المحور الثالث – الاقتصاد الرأسمالي، جلد الأفعى – أكد أن الأزمة تعد في أحسن الأحوال «معضلة استراتيجية» في ثيايا النظام

الرأسمالي، والذي لا يعني أبداً انغلاق النظام الرأسمالي، أو أنه يعاني أزمة مدمرة، ولو حصل ذلك لكان تقريماً للرأسمالية.

وأضاف أن الأساس التاريخي للرأسمالية ليس اقتصادياً فقط، بل إنه مركب معقد من علم ، وفكر ، وفلسفة، وثقافة، وقانون ،

وحرية.. ولذلك استطاعت الرأسمالية – كفكر ونظام – أن تتجاوز أزماتها منذ نشوب أول أزمة اقتصادية في القرن التاسع عشر،

ولغاية الأزمة الراهنة، وأن تجدد نفسها، وبأقوى مما كانت عليه سابقاً . ولعل السبب الجوهرى يكمن في قوة مصطلح«حرية السوق»

الذي يعبر عن اتجاهين أساسيين، الحرية بالمعنى الواسع، والسوق بالمعنى التاريخي. ولذلك تبدو الرأسمالية بأزماتها العضوية،

كجلد أفعى، تجدد نفسها وتوسع طاقة إضافية عليها أو تخلق قيمة مضافة جديدة. مشيراً إلى أن الذي يستولد الأزمة هو النظام،

وليس الفكر الذي يقف.

وتطرق د. غسان إبراهيم في المحور الرابع – مكر الرأسمالية: السوق كظالم ومظلوم – إلى جذور الفكر الاقتصادي الرأسمالي التي

لا تزال قوية جداً لارتباطها بالحرية، فالعلاقة بين الفكر الاقتصادي والسياسات الاقتصادية تتجلى على شكل علاقة مأكرة بين

السوق، والتدخل الحكومي في الاقتصاد .

د. نجمة: حرب الخليج مدت بعمر النظام الرأسمالي

الباحث الاقتصادي الياس نجمة، رأى أن الأزمة الحالية ليست أزمة الرأسمالية فقط، بل هي أزمة الفكر الاقتصادي الآن، لأن المجتمع الصناعي أنتج أنظمة اقتصادية رأسمالية واشتراكية لاحقاً سيطرت على الفكر الاقتصادي، وتعرض هذا المجتمع الصناعي لهزة كبيرة بدءاً من الثمانينيات عندما بدأ الانتقال إلى المجتمع ما بعد الصناعي، فهذا النظام الجديد الذي يتشكل الآن، بهذه المرحلة الانتقالية، هو الذي يقف وراء أزمة الفكر الاقتصادي بشكل عام، التي رأيناها في الدول الاشتراكية سابقاً، ونراها اليوم في الدول الرأسمالية.

إن انهيار الاتحاد السوفيتي، وحرب الخليج، مدا في عمر النظام

الرأسمالي، وأعطيا ١٠ سنوات من الراحة والازدهار، وأخرا

د. مصطفى: قوى السوق غير مكتملة.. ولا بد من تدخل الدولة

أكد د سميح مصطفى عضو الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية أنه منذ حرب ١٩٧٢ حصلت انتقالات محيرة في التنمية الاقتصادية

في البلدان العربية، والمستندة إلى قاعدة النمو مقابل التنمية، والصناعة مقابل التصنيع، ونقل التكنولوجيا مقابل إنتاجها، وبالتالي كل

برامج الإصلاح الاقتصادي والسياسات الاقتصادية قامت على هذا التحول المربع في محتوى السياسات الاقتصادية.

وأوضح د. مصطفى أن قوى السوق غير مكتملة، ومختلفة، ومتتمرة لدينا، لذلك لا بد من تدخل الدولة في ضوء اختلالات السوق،

وعدم نضج الأسواق، فالسياسات الاقتصادية هي دائماً إفصاح للأفكار الاقتصادية، وللفكر الاقتصادي لذلك فالأزمة أزمة فكر،

وليست أزمة سياسات فقط.

أيام الدولار المحدودة



إرنستوكارمونا

ترجمةقاسيون

لعبت العملة الأمريكية، لفترة طويلة من الزمن، دوراً رئيسياً في التبادلات العالمية، وفي كيفية الحفاظ على الاحتياطي النقدي للعديد من دول العالم. إنما، يوماً بعد يوم، يتنامى وعي مفاده أن مصارف دول العالم المركزية تساعد، بشكل مباشر، نظام الولايات المتحدة المالي الإجرامي على نقل الاحتياطيات النقدية لتلك الدول، واستبدالها بسندات أو غيرها من صكوك مالية تصدرها الخزينة الأمريكية. وبدورها تساهم عملية نقل احتياطيات هذه البلدان في تخفيف وطأة العجز المالي الأمريكي، كما تساهم في تمويل الحروب الأبدية التي يتولى شنها المجمع العسكري الأمريكي المستوطن في واشنطن.

لم تكشف وسائل الإعلام العالمية الكبرى عما يتخذ من إجراءات تمهيدية لإيجاد بدائل عن الدولار الأمريكي كوحدة نقد عالمية. والتزمت بعدم نشر أي مما يتعلق بالاتفاق على دفن الدولار الذي تم في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (U-TACDA). أو ما تم في أيلول/٢٠٠٩، إذ أعلنت مجموعة من دول أمريكا اللاتينية (ألبا)، عزمها على التخلص من الدولار، وكانت قد سبقتها إلى ذلك ست دول آسيوية، ضمنها روسيا والصين، إضافة إلى إيران. ولا تزال قضية استبدال الدولار تُطرح في الكثير من المؤتمرات والندوات العالمية.

اتفاقيات تاريخية

في خطوة قد تمثل أكبر عملية تصحيح نقدية منذ الحرب العالمية الثانية، أوصى مؤتمر التجارة والتنمية المذكور، المنعقد في أيلول من عام ٢٠٠٩، بإيجاد عملة جديدة تحل محل الدولار كعملة للاحتياطي المالي، وإعادة هيكلة «نموذج بريتون وودز» للنظام النقدي العالمي القائم. ويذكر هنا أن منتهج بريتون وودز في نيوهامبشاير كان بمثابة «مكتب إدارة» مؤتمر النقد والمال الذي عقدته الأمم المتحدة في عام ١٩٤٤، وأقرّ قواعد العلاقات التجارية والمالية بين البلدان الصناعية في عالم ما بعد الحرب العالمية، إضافة إلى اتخاذ قرار إنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وجعل الدولار عملة عالمية.

ويبدو أن دول العالم لم تعد ترغب بتحمّل مواصلة دعم المجازفات العسكرية الأمريكية وإمدادها مالياً. فاجتماع حزيران، ٢٠٠٩، في مدينة «كاترينبورغ» الروسية، الذي جمع زعماء دول «منظمة شنغهاي للتعاون» (الصين، روسيا، كازاخستان، قرغيزيا، طاجيكستان، أوزبكستان) تبنى قرار الاستغناء عن الدولار، الأمر الذي يعتبر أول إجراء رسمي يتخذه شركاء تجاريون رئيسيون للولايات المتحدة. وإذا ما كتب النجاح لهذا الأمر، فستهوي قيمة الدولار، وترتفع، فجأة، تكلفة المواد المستوردة، كالنفط، وستعجز الإمبراطورية

حركة اليسار المصري المقاوم

بيان: مقاطعة انتخابات مجلس الشعب واجب وطني

تستعد سلطة مبارك لاجراء انتخابات مجلس الشعب، بعد أن هيأت الظروف لافراز مجلس مزور في غياب الرقابة القضائية بتعديل الدستور، وللمتمكين من توريث الحكم وتأييده لـ جمال مبارك» المرفوض شعبيا .

لقد كانت انتخابات المجالس المحلية، والتجديد النصفي لمجلس الشورى بمثابة تعييناتٍ لا تمت للارادة الشعبية بأية صلة، وبالتالي فقد كانتا مجرد تجارب وتمهيداً للانتخابات القادمة.

إن المشاركة بالتصويت في ظل هذه السلطة التي تهيم عليها طبقة من الرأسماليين النهابين الفاسدين للصوص، الذين أصابوا الغالبية الساحقة من الشعب (وفي مقدمته الطبقة العاملة والفلاحون وسائر الكادحين) بالجوع والحرمان وسلبوه كل حقوقه ومقومات حياته، وسلموا الوطن لأعدائه من طواغيت المال الأمريكيين والصهاينة والأوربيين.إن التصويت إنما يعني إعطاء شرعية لهذه السلطة فاقدة الشرعية.

لذلك فإننا نناشد كل مصري ومصرية بمقاطعة هذه الانتخابات المهزلة علناً، وفضح الأعياب السلطة وتزويرها لإرادة الشعب بواسطة العمل الجماعي بالتظاهرات والوقفات الاحتجاجية والاعتصامات قبل وأثناء وبعد مهزلة التصويت.

ولتكن هذه المقاطعة مقدمة حقيقية لعصيان مدني سلمي، يفتح الباب أمام سلطة وطنية حقا، منحازة للوطن ولغالبية شعبنا الكادح، وقادرة على وضع مصر في موقعها الحقيقي عربيا وإسلاميا وعالميا .

إن المقاطعة العلنية والدعوة إليها بفعالية وتحركات ملموسة. وفضح مشاركة الأحزاب الحكومية المتواطئة. وكل المتواطئين من اللاهثين للحصول على نصيب في كعكة الوطن. إن كل ذلك هو واجب وطني بكل المعايير.

حركة اليسار المصري المقاوم

سبتمبر ٢٠١٠

الأمريكية عن مواصلة حروبها .

إضافة إلى ذلك، باشرت الصين، منذ فترة، التفاوض مع البرازيل وماليزيا من أجل اعتماد اليوان الصيني في التعاملات التجارية، فيما أعلنت روسيا أنها ستبدأ باعتماد الروبل والعملات المحلية في تبادلاتها التجارية. وفوق هذا وذاك، تقوم روسيا والهند وباكستان وإيران بتشكيل مجال مالي- عسكري يخرج الولايات المتحدة الأمريكية من أوراسيا كلياً.

وبعد أن كانت دول«ألبا»التسع في أمريكا اللاتينية (البديل البوليفاري لشعوب أمريكا نا ALBA) قد أجمعت على اعتماد عملة إقليمية (السوكر)، إلى جانب الدولار، خلال اجتماع عقدته في شهر تشرين الثاني٢٠٠٩، اتفقت دول التحالف اليساري الذي تأسس بدعوة من الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، على المضي قدماً بالاعتماد على الوحدة النقدية الجديدة في التعاملات التجارية البينية، لتحل محل الدولار الأمريكي بشكل نهائي. ومنذ أوائل عام ٢٠١٠، باشرت دول ألبا (فنزويلا، بوليفيا، كوبا، الإكوادور، نيكاراغوا، هندوراس، جمهورية الدومينيكان، باربودا، سان فنسنت/ أنتيغوا) باستخدام السوكر فيما بينها كعمادل محاسبي(دون صك عملة ورقية).

علاوة على دعوة التحالف إلى الاستغناء عن«مركز حل النزاعات الاستثمارية» التابع للبنك الدولي، الذي أدت وسائله التحكيمية لحل النزاعات إلى إغراق دول «ألبا» في مستنقع من الخلافات مع عدد من شركات النفط الكبيرة، مما أدى إلى انسحاب معظم أعضاء التحالف البوليفاري منه، باستثناء الإكوادور التي أعلنت أنها ستسحب منه لاحقاً.

نظام مالي إجرامي

من بين وسائل الإعلام القليلة التي تحدثت عن الموضوع، أوردت صحيفة تلغراف البريطانية مقالاً بعنوان «الأمم المتحدة ترغب بإيجاد عملة عالمية جديدة تحل محل الدولار». وذكر المحرر الاقتصادي إدmond كونواي، في السابع من أيلول، عام ٢٠٠٩، أن اقتراح الأمم المتحدة يعتبر «أكبر

مراجعة للنظام النقدي العالمي منذ الحرب العالمية الثانية». مؤكداً أنها «المرة الأولى التي تقدم فيها مؤسسة دولية كبرى مثل هذا الاقتراح. مع العلم أنه سبق لدول عديدة، مثل الصين وروسيا، أن اقترحت استبدال الدولار كعملة للاحتياطي العالمي، في تقرير صدر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية».

يرد في تقرير الأمم المتحدة: «إن نظام تسوية الحسابات وتشريعات رأس المال المرتبط بالاقتصاد العالمي لا يعملان بشكل ملائم، الأمر الذي يعتبر، إلى حد كبير، سبباً للأزمة المالية والاقتصادية». أما «ديتليف كوت»، أحد معدّي التقرير، فيقول «إن استبدال الدولار بعملة اصطلاحية كفيل بحل عدد من المشاكل، وربما تمكين دول عديدة من سد عجز ميزانياتها، وتعزيز الاستقرار».

على أية حال، رغم تأكيد تقرير الأمم المتحدة وكثير من الاقتصاديين على أن سبب الأزمة الاقتصادية يكمن في قصور النظام النقدي الذي تم تأسيسه في اتفاقيات«بريتون وودز»، لم تقدم أية جهة دولية رئيسية نظاماً بديلاً، بما فيها مجموعة الدول العشرين. ولذلك تعتبر مقترحات تقرير الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأكثر جذرية في تاريخ المنظمة، من ناحية إعادة ترتيب النظام النقدي العالمي.

أخيراً، في مقال بعنوان «الإمبراطورية الأمريكية مفلسة» علّق فيه الكاتب والصحفي الأمريكي «كريس هيدجز» على اجتماع «ايكاترينا» المذكور آنفاً، بالقول «طبقة وول ستريت وباراك أوباما الإجرامية، وبمساعدة من وسائل إعلام كبرى الشركات، تواصل بيعنا الترهات وقمامة الإشاعات ملفوفة على شكل أخبار، فيما نرزخ تحت وطأة أكبر أزمة اقتصادية في التاريخ. لعلهم نجحوا في خداعنا، لكن بقية دول العالم تعرف أننا محطمون.

ملعونة تلك البلدان إذا هي واصلت دعم تعويم الدولار الأمريكي وتضخمه، وإدامة عجز الميزانية الفيدرالية الهائل الذي زاد عن تريليوني دولار تمولّ التوسع الإمبريالي الأمريكي في أوراسيا، كما تمول توسع نظامنا، نظام رأسمالية الكازينو».

عضو مجلس إدارة اتحاد الصحفيين في تشيلي

◀ ضاهر جميل

ترجمة:د. عبد الوهاب حميد رشيد

لقد وعدوا العراقيين بتعجيل التنمية، وبعد الإطاحة بالنظام العراقي السابق ووصول الغزاة الأمريكيين، صارت البلاد تُعاني من انعدام التنمية، وعلى نحو غير مسبوق.. والأمر الأكثر إيذاءً وألماً هو انهيار إمدادات الطاقة.

بعد مرور أكثر من سبع سنوات عجاف، لا يزال العراقيون يعانون من نقص الكهرباء، مما أدى إلى تظاهرات في المدن والبلدات في أنحاء البلاد .

«بدأت المشكلات الكبرى مع احتلال العراق العام ٢٠٠٣ .. دُمّر المحتل جميع المؤسسات والبنية التحتية للبلاد، بما في ذلك محطات الطاقة (ماعدا وزارة النفط في بغداد) بعد مرور أكثر من سبع سنوات.. لا وجود للتجسّن»، حسبما يقول هاشم مهدي (٦١ عاماً) من بغداد .

شأنه شأن بقية العراقيين، وافق مهدي بأن مشاكل البنية التحتية كانت قائمة في البلاد قبل الاحتلال الأمريكي، وذلك بسبب حرب العراق مع إيران، ثم حملات القصف الأمريكي في جميع أنحاء البلاد خلال التسعينات، شاملة كافة المؤسسات، بما فيها محطات الطاقة، لكن النظام العراقي السابق كان قادراً على إعادة بنائها وتوفير إمدادات الكهرباء للناس.. المشكلات بعد العام ٢٠٠٣ اتجهت نحو الأسوأ.. «لماذا لم تتول الحكومة (حكومة بغداد الدمية) إصلاح محطات توليد الكهرباء حتى الآن؟ اعتقد أن قائد القوات الأمريكية في العراق استغلّ الأزمة للضغط على الساسة العراقيين (أتباع الاحتلال).

كما وأنه وضع اللوم على هؤلاء الساسة. «وزراء الكهرباء الذين تم تعيينهم في ظل الاحتلال، افقدوا إلى الخبرة والكفاءة. سمحوا للمسؤولين في إدارات الوزارة ممارسة الفساد لسرقة الأموال المخصصة لاستيراد المؤلّدات وإهمال إصلاح شبكات النقل». عدم إعادة بناء وتأهيل البنية التحتية لشبكات المياه والكهرباء في العراق، كان مدمراً للمزارعين وسكان المدن على حد سواء.

يقول أحمد جهاد (٣٥ عاماً– تاجر مولدات في بغداد): «إن مشكلة الكهرباء ظهرت مع بداية الاحتلال الأمريكي للبلاد. خاب أمل الناس مع تناقص الكهرباء إلى ساعة واحدة يومياً، وارتفاع تكاليف الوقود. وهكذا صار

بعد الوعود الكاذبة..

استمرار الغضب في العراق..

عامة الناس يعيشون في معاناة مستمرة».

متوسط دخل الأسرة في العراق بحدود ٢٠٠-٣٠٠ دولار شهرياً، يدفعون في المتوسط ٨٠ دولاراً للحكومة قيمة فاتورة إمدادات الكهرباء التي نادراً ما تصلهم.

العديد من العراقيين ممن يملكون المولدات الكهربائية يقعون في مشكلة أخرى.. الحصول على الوقود لتشغيلها..«من الصعب جلب الوقود إلى مناطقنا بسبب التفتيش عند مدخل المدن والأحياء، إذ أن قوات الأمن العراقية تجعل الأمور صعبة بالنسبة لنا، مطالبين بالرشاوى للسماح لنا بالمرور. علاوة على أن الوقود ليست نظيفة وذات نوعية رديئة، تسبب الأضرار للمولدات».

آخرون يشكون من ارتفاع فاتورة الكهرباء.. «في السابق، كانت تكاليف الكهرباء تُشكّل مبلغاً زهيداً... ولكن مع مجيء المحتل الأمريكي، لا أحد منا يستطيع تحملها»، حسبما تقول أم طه (٣٠ عاماً، ولها أربعة أطفال).

يقول عبد الوهاب– رئيس المهندسين الفنيين– محطة توزيع الكهرباء/ شمال شرق بغداد، «منذ الاحتلال الأمريكي، نحن نعاني من نقص قطع الغيار للمحطة. لا نعتقد أن هناك أية نية أو جهد حقيقي لإصلاح أو تجديد المعدات المتهاكلة.. كل ما تقدمه الحكومة من وعود، هي وعود كاذبة». كذلك، فالمشاكل الأمنية المستمرة تعقد أعمال الترميم..«فرق الصيانة لدينا تواجه مشكلات الوصول بسبب: التفجيرات، إغلاق الطرق، الفوضى المرورية، الجدران الخرسانية التي تسببت في إغلاق العديد من الشوارع في بغداد ومدن أخرى».

كان ١٤ تموز أكثر الأيام حرارة في العراق، مع درجات بلغت ٥٢ درجة مئوية (١٢٥ درجة فهرنهايت) في البصرة. معظم سكان البلاد عانوا من خلاله نتيجة عدم القدرة على تشغيل أجهزة التكييف، التبريد (الثلاجات)، والمراوح.

قتل اثنان من العراقيين على يد شرطة البصرة في حزيران، بينما كانوا يحتجون سلمياً على نقص الكهرباء. حصيلة القتل واستمرار الاحتجاجات على مدى الصيف، أجبرت وزير الكهرباء على الاستقالة. وذكر في استقالته: «لأن العراقيين غير قادرين على الصبر في مواجهة المعاناة (بعد أكثر من سبع سنوات!!)... ولأن هذا الأمر تم تسييسه»...

شبكة أوروك

بيان حول المفاوضات مع العدو الصهيوني

جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية في الأردن



والقضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية ولا بد من تحمل الجماهير العربية وأدواتها التنظيمية للكفاح والنضال من أجل تحرير فلسطين وأبناء عرب فلسطين عليهم الصمود وأن يكونوا رأس الحربة في النضال.

إن جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية تحذر جماهيرنا العربية من قيادة الانحراف التي تقود المفاوضات وتؤكد بأنه لا حل للقضية إلا بالمقاومة وتحرير فلسطين كل فلسطين. واعتبار القضية هي قضية الأمة العربية لأن الخطر الصهيوني خطر على الأمة العربية والوطن العربي.

الخزي والعار لأصحاب المفاوضات مع العدو.

الخزي والعار للمبادرة العربية الاستسلامية.

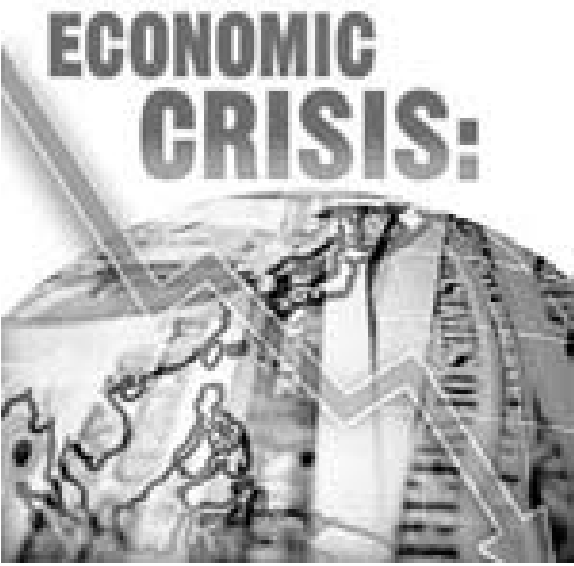
والمجد للمقاومة في فلسطين والعراق ولبنان وكل أرض عربية ولتحيا فلسطين عربية.

جمعية مناهضة الصهيونية

والعنصرية

عمان – ٢٥-٩-٢٠١٠

أوروبا بحالها.. ولأمريكا حالها



ويليام بفاف
ترجمة: موفق إسماعيل

منذ البداية نشأت العلاقة معقدة بين أوروبا الغربية والمستعمرات الإقطاعية، التي عرفت باسم الولايات المتحدة لاحقاً، حين كانت مستوطنات شمال أمريكا بالنسبة للقوى العظمى مجرد ذبول غارقة في الحروب، حروب الملك ويليام الثالث والملكة آن، والحرب الفرنسية الهندية، ثم تلاها تمرد المستعمرات الأمريكية ضد إنكلترا. وبعد ثلاثة عقود من ذلك التمرد، تجددت الحرب مع إنكلترا مانحة الولايات المتحدة فرصة إعادة إعمار مدينة واشنطن ومبنى برلمانها الوطني المحترق.

في الحقبة المعاصرة، ما تزال العلاقة مع أوروبا معقدة، أكثر مما يعتقد الكثيرون، بسبب ترددها البطيء إنما المحووظ، وتنامي عدم الثقة بين الطرفين نتيجة عدم استعداد الولايات المتحدة للتخلي عن اعتبارها دول الاتحاد الأوروبي مجرد توابع تدور في فلكها، كما كانت طيلة فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. والوضع الذي ساد الفترة الكولونيالية، صار مقلوباً ، إلى حد كبير، إذ يمانع حلفاء أمريكا الأوروبيون حروب إمبريالية الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتظر واشنطن إلى الوضع القائم حالياً باعتباره علامة على تفسخ المجتمع الأوروبي الذي طالما رعته الولايات المتحدة وعززته. فالأوروبيون يتصرفون بطريقة لا أوروبية(!) حسبما كتبه، مؤخرًا، المراقب الأكاديمي الأمريكي «تشارلز كويتشان»، في صحيفة «واشنطن بوست»، متحدثًا عن سكرات موت المشروع الأوروبي نتيجة لـإعادة توطيئ» بينته السياسية، فكل بلدٍ من بلدانه يطلب استقلالًا كان، في السابق، متأهبًا للتضحية به على مذهب كلية المجتمع الأوروبي. وبالإمكان قراءة الشواهد على هذا الموت في انبعاث الجماعات السياسية ذات التوجهات القومية اليمينية، في إسكندنافيا وهولندا والبلقان، وكذلك شاهد «رومان» فرنسا البارز في الأسابيع الأخيرة.

لكن المعاني الضمنية لكل ما يجري ليست بخطورة ما يجب الأمريكيون أن يعتقدوا، لأن الوعي الجمعي الأوروبي يشير إلى أن أوروبا تعيش عصراً لا رجعة عنه، بينما مكثت الولايات المتحدة في عصر آخر. ويكمن التغير الأكبر اليوم في علاقات أوروبا الخارجية، أكثر مما يكمن في مشاكلها الداخلية، الناشئة عن توسع الاتحاد الأوروبي داخل البلقان، بشكل رئيسي. ففي أوروبا الغربية، المهيمنة على الاتحاد الأوروبي، أخذت تضعف العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن انحسرت موجة «الولع بأوياما» وغارت لجنة منح جائزة نوبل للسلام في أرض العجائب التي طلعت منها، وبانت الولايات المتحدة على حقيقتها، لا كما رأتها، في الماضي، أجيال أوروبية أسبق.

منذ الحرب العالمية الثانية، وتحت تأثير الانتصار فيها وفي الحرب التالية الباردة، أكد السياسيون الأوروبيون مرارًا، البريطانيون منهم خاصة، على متانة روابط الوحدة بين أوروبا والولايات المتحدة. لكن، حتى نيكولا ساركوزي، اليوم، تحرر من وهم هذا «الحكي». أما توني بلير فأعلن في تصريح حديث له أنه في أصعب الأيام التي مرت بها بريطانيا، عام ١٩٤١ ، كانت الأرواح تصعد إلى السماء وهي مؤمنة بأن الولايات المتحدة «موجودة هناك» على الدوام! إنما الولايات المتحدة لم تكن «موجودة هناك» في الحرب الأوروبية ضد ألمانيا النازية، إلا بعد أن أعلن هتلر الحرب على الولايات المتحدة، دون تعليل، في الحادي عشر من آخر شهر في عام ١٩٤١ ، أي بعد أن مضى ثمانية عشر شهرًا على اندلاع الحرب، وإدراك البريطانيين ومعرفتهم لهذه الواقعة يشكّلان حالياً خلفية تنامي الضغط الشعبي على الحكومة طلباً لسحب القوات البريطانية من أفغانستان. إنما يبدو أن معظم الأمريكيين ما زالوا يعتقدون بأن الولايات المتحدة، في كلتا الحربين العالميتين، كانت «موجودة هناك» تنفذ الديمقراطية منذ لحظة بزوغها!

«المجتمع الدولي».. خديعة المصطلح



شعبياً.

من هنا فإن هذه النداءات لا يمكن فهمها إلا على أنها محاولة لترسيخ استلابنا التام لنمط الحياة الأحادي القطب، وأن سقف معارضتنا لهذا النمط هو عبر اللجوء للمجتمع الدولي، بدل من الحالة الصحية وهي إفراز مقاومات وأشكال بديلة لانتزاع الحقوق، وتحويل مواقفنا الغاضبة إلى حالة متخلفة تتجلى في تعليق الآمال على جدران الأمم المتحدة.

إن هذا النمط في ما يسمى معارضة اعتداءات القوى الكبرى، يقودنا إلى نداء مواز لوقف عمليات المقاومة المسلحة لكسب تأييد المجتمع الدولي والرأي العام العالمي، وهو محاولة ساذجة لتبرير التماهي الكامل مع مخططات القوى الكبرى الرامية لتفريغ العالم من مقاوماته. فالمجتمع الدولي لن يرضى إلا إذا أصبحت حكوماتنا أدوات

تأملات كاسترو؛

تعقيباً على الانتخابات الفنزويلية

النفط الفنزويلي هو مآربهم



ذكرتُ يومَ أمس ما كان من شأنَي أن أفعله لو كنت فنزويلياً، وقلت إن الفقراء هم أكثر من يمكنهم أن يعانوا عند حدوث الكوارث الطبيعية، وبررت قولي هذا، ثم أضفت لاحقاً: «حيثما تهيم الإمبريالية وتتلقى الأوليغارشية الانتهازية جزءاً وافراً من أرباح السلع والخدمات الوطنية، لا يكون لدى الجماهير ما تكسبه أو ما تخسره، والإمبراطورية، لا تههما الانتخابات في شيء»، وأنه «في الولايات المتحدة نفسها، لا تحشد حتى الانتخابات الرئاسية أكثر من ٥٠ بالمائة من أصحاب الحق بالتصويت».

بوسعي أن أضيف اليوم أنه حتى عندما يتم في عمليات الاقتراع هذه انتخاب مجموع أعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ وغيرهما من المناصب الهامة، فإنهم لا يتمكنون من تجاوز هذه النسبة.

غير أنني تساءلت مقابل ذلك عما يدعوهم لتخصيص مواردهم الإعلامية الهائلة لمحاولة إغراق الحكومة الثورية البوليفارية في بحر من الأكاذيب والافتراءات. مأرب اليانكيين هو النفط الفنزويلي.

في هذه الأيام الانتخابية، شهدنا جميعاً مجموعة من الرموز أبناء السفاحين الذين يصل بهم الأمر لأن ينفوا، إلى جانب مرتزقة من الصحافة المحلية الوردية والإذاعية والتلفزيونية، حرية الصحافة المتوفرة في فنزويلا.

لقد تمكن العدو من تحقيق جزء من أهدافه، وهو منع الحكومة البوليفارية من التمتع بدعم ثلثي البرلمان.

ربما تظن الإمبراطورية بأنها حققت نصراً عظيماً.

أظن ما هو عكس ذلك بالضبط. نتائج انتخابات السادس والعشرين من أيلول تشكل انتصاراً للثورة البوليفارية ولقائدها هوغو تشافيز فرياس.

مشاركة المقترعين في هذه الانتخابات البرلمانية سجلت نسبة قياسية بلغت ٦٦. ٤٥ بالمائة. الإمبراطورية، بمواردها الهائلة، لم تتمكن من منع الحزب الاشتراكي الموحد الفنزويلي من الحصول على ٩٥ مقعداً من عدده الكلي البالغ ١٦٥ (حتى لحظة كانت فيها ستة مقاعد ما تزال بانتظار فرز الأصوات). أهم ما في الأمر هو انضمام عدد كبير من الشبان والنساء وغيرهم من الأعضاء المتحمسين والمجبرين إلى هذه المؤسسة.

تتمتع الثورة البوليفارية اليوم بالسلطة التنفيذية، وأغلبية واسعة في البرلمان وحزب قادر على حشد الملايين من المناضلين من أجل الاشتراكية.

لا تملك الولايات المتحدة في فنزويلا أكثر من رهط أحزاب، تم تفصيله خوفاً من الثورة، ولأطماع ماديّة بحتة.

لم يكن بوسعهم اللجوء إلى الانقلاب في فنزويلا كما فعلوا مع أليندي وفي بلدان أخرى من أمريكانا .

القوات المسلحة في هذا البلد الشقيق، التي اهتدت بروح المحرر ومثاله، والتي ولّدت القادة الذين بدأوا العملية الثورية، هي التي بدأت الثورة وهي جزء منها . مثل هذا الكلّ من القوى لا يهزّم. ما كان من شأنَي أن أرى ذلك بكل ما أراه من وضوح لولا الخبرة المعاشة على مدى أكثر من نصف قرن من الزمن.

فيدل كاسترو روز

فجر ٢٧ أيلول ٢٠١٠

موجة احتجاجات

على التقشف تجتاح أوربا

اجتاحت أوربا يوم إغلاق تحرير هذا العدد موجة إضرابات واحتجاجات على خطط التقشف، كان أوسعها في إسبانيا التي شهدت أول إضراب عام منذ ثماني سنوات، وشارك فيه ملايين العمال.

وقالت النقابات الإسبانية- التي دعت إلى الإضراب العام، الأول من نوعه منذ ٢٠٠٢ ، رفضاً لبرامج خفض الإنفاق الرامية إلى احتواء الركود والديون- إن نسبة المشاركة بلغت ٧٠ ٪، أي أكثر من عشرة ملايين من العمال والموظفين.

وحسب وكالات الأنباء والمصادر الإعلامية فقد أبدت الحكومة الاشتراكية قبيل بدء الإضراب بعض الليونة في ما يتعلق ببعض بنود خطة خفض الإنفاق الحكومي. لكن النقابات بدت مصرة على التصعيد، ولاسيما أنه من المستبعد جدا أن تتراجع الحكومة عن الإجراءات التقشفية التي تبناها البرلمان مؤخراً، وتشمل خفض رواتب موظفي القطاع العام بنسبة ٥ ٪، وتجميد المعاشات.

وتسبب الإضراب في اضطراب حركة النقل العمومي والخاص، وتوقفت مئات المصانع عن العمل، في حين أوقعت مواجهات بين مضربين وغير مضربين عددا من الجرحى.

وبدت مدن كبيرة منها برشلونة خالية تقريبا حيث أغلقت المحال التجارية والمقاهي وغيرها . وأعلن رئيس الوزراء الإسباني معارضته للإضراب لكنه «أبدى في المقابل احترامه له».

وشملت الإضرابات وأشكال الاحتجاج الأخرى عددا من الدول الأوروبية في إطار تحرك عمالي منظم ومتزامن، وحدث معظمها في دول أقرت خططا لخفض الإنفاق الحكومي للحد من العجز في الموازنات.

ففي اليونان، قرر سائقو الشاحنات الاستمرار في إضرابهم للأسبوع الثالث على التوالي احتجاجاً على اعتزام الحكومة تحرير القطاع وفق ما أعلن رئيس نقابتهم.

وأمام تشكل طوابير من الشاحنات سدت الطرق إلى مرافق حيوية مثل المرافق، هددت الحكومة «الاشتراكية» بقيادة جورج باباندريو باللجوء إلى المحاكم والشرطة لفض الطوابير.

وفي بروكسل، أغلقت قوات كبيرة من الشرطة الطرق المؤدية إلى مقر الاتحاد الأوربي مع بدء تجمع عشرات آلاف المحتجين على خطة التقشف قدموا من ثلاثين دولة أوروبية.

وقالت النقابات التي دعت إلى التظاهر في بروكسل إن نحو مائة ألف شخص شاركوا في الاحتجاج الذي دعا خلاله إلى المحافظة على الوظائف.

وفي البرتغال- التي تبنت هي الأخرى إجراءات تقشفية على غرار إسبانيا- دعت واحدة من النقابات الرئيسية إلى مسيرات في لشبونة وبورتو يفترض أن نحو عشرة آلاف شخص قد شاركوا فيها وفقا للمنظمين.

وجرت الدعوة إلى مظاهرات في دول أوروبية أخرى تنفذ خططا لخفض الإنفاق منها إيطاليا وأيرلندا إضافة إلى بولندا ولاتفيا وصربيا .

الثقافة العضوية.. واجتماع الشيوعيين

هناك من يرى ويصر أن القوى العدمية هي وحدها الآن التي تمتلك «متقنين عضويين» يرفعون لواءها وينطقون باسمها ويشيعون خطاياها وايدولوجيتها بدقة وتناغم، وهؤلاء تتغير وجوههم مع تغير الطرف والمهمة ومستوى (جهل) المتلقي، ولكن لا يتغير جوهر خطابهم وتأثيرهم، ويستطيعون سواء من خلال المنابر الكلاسيكية التاريخية، أو المعاصرة المتطورة باطراد.. أن يحدثوا الثقافة كبيراً حول المسلمات العتيقة لهذه القوى، ورواها المستجدة وبرامجها السياسية وغير السياسية.

أما البقية، قوى وتيارات وأحزاباً وايدولوجيات وأنظمة حكم، فهم بغالبيتهم السّاحقة، يصرّعون مع ذواتهم، وتتناقض جوانب برامجهم فيما بينها، ويظهر اللا انسجام في لغة ومواقف متقفيهم النخبويين مع اختلاف الموضوع أو القضية التي ينظّرون حولها.. ومعظم الجمهور لم يسمع بأشهرهم ولا بأمرهم ولا بأكثرهم منبرية وتماسكاً في الخطاب، وغياب أحدهم يساوي حضوره لدى أكثر الناس اهتماماً ومتابعة للشؤون العامة.. هذا في أحسن الأحوال.. أما في أسوأها، فهذه القوى ومتقفوها المعزولون، يقبعون في حالة مزمنة من السبات أو الاحتضار، ولا تعوزهم إلا رصاصة الرحمة.. قد لا يكون أصحاب هذا الرأي محقين في ما يقولون، خصوصاً وأن رأيهم يضع مجموعة من القوى غير المتجانسة لا طبقياً ولا ايدولوجياً ولا سياسياً في سلة واحدة، ولا يرى المتجدد في الحركة السياسية، لكن ما يلفت الانتباه جدياً في هذا الرأي هو الجانب المتعلق بالمتقف العضوي..

لكن قبل التعرّيج على هذه النقطة، من الضروري التنبيه إلى نظرة شائعة أخذت تسود في مجتمعنا في العقدين الأخيرين رغم أنها مترعة بالأخطاء، وهي حصر مفهوم المتقف بالعاملين في حقل الثقافة من فنون وآداب مختلفة، حتى لو كانوا مجرد موظفين أو نصف أميين أو خصوصاً للقرأة أو متعلمين لم يقرؤوا سوى كتبهم الدراسية، وحجب هذه الصفة عن معظم الناشطين السياسيين، خصوصاً أعضاء الأحزاب اليسارية.. وهذا من جهة، أحد مؤشرات الأزمة السياسية والفكرية التي راحت تتفاقم في هذه القوى وندرة المتقنين الحقيقيين فيها، ومن جهة أخرى دليل على انعزال بقايا متقفها عن الحراك الاجتماعي الثقافي وعدم مواكبتهم له، والتعامل معه على أنه أمر هامشي..

حسب المناضل والمفكر الثوري غرامشي، فإن الفارق بين المتقف التقليدي والمتقف العضوي أن الأول يعيش في برجه العاجي ويعتقد أنه أعلى من الناس، بينما يحمل الثاني هموم الفقراء والمحرومين والكادحين.. فآين ثقافتا ومتقفونا وفقونا السياسية من ذلك؟

الحقيقة أن المتقنين السوريين بمعظمهم، يمكن تقسيمهم استناداً إلى تعريف غرامشي إلى ثلاث شرائح متداخلة ومتناقضة مع ذاتها:

الشريحة الأولى: تعرف الكثير فكرياً واجتماعياً وثقافياً، ولكنها لا تقوم بأي فعل إبداعي أو ميداني يتناسب مع هذه المعرفة بسبب غياب الإطار والمنهج والمشروع التحرري المتكامل، وغلبة اليأس.. بل وإن بعضهم رهن نفسه لخدمة العدو بأشكال مختلفة بعد أن سقط في فخ إغراءاته وتسهيلاته.. فبدا بالنضليل!

الشريحة الثانية: تلتزم في إطار، ولكنها تعاني من فجوات واسعة في الثقافة والوعي والحضور الاجتماعي بسبب شاقولية أو قصور معارفها وجمود الأطر التي تلتزم بها، وانشغالها بالتظهير على حساب ممارسة الدور العضوي ثقافاً ونضالاً.

الشريحة الثالثة، وهي الأوسع: تعرف القليل، وتحاول أن تظهر عكس ذلك، وتدّعي الالتزام وتفعل عكس ذلك، وتتعايش مع المجتمع لكنها لا تنتمي لهموم كادحيه.. وغالباً ما تسيطر على المنابر الثقافية والإعلامية لأنها الأنسب والأقرب إلى قلوب وبرامج الأنظمة الحاكمة والشرائح المتنفذة.

لكن كل هؤلاء «المتقنين» اليساريين اسماً لا دوراً، وقبلهم متقفو القوى العدمية، لا يمكن وصفهم بالعضويين، لأن أيّاً منه لا يمثل جوهرأ مصالح الكادحين ولا همومهم أو تطلعاتهم «الدينيوية»، لكل الأسباب والمقدمات المنوه إليها أعلاه كمواصفات، وحسب رأيي، لن ينبثق المتقف العضوي إلا من رحم أطر القوى الثورية المدركة تماماً لدورها الوظيفي بكل جوانبه.. وهذا يحتاج إلى عمل دؤوب وإرادة كبيرة وتتقف مستمر، وهذا برسم الاجتماع الوطني التاسع لوحدة الشيوعيين السوريين، لكي يؤسس لذلك، ويسير قدر ما تطلبه هذه المرحلة من خطوات «عضوية» باتجاه الناس..

mjiha@kassioun.org

تحضيراً للاجتماع الوطني التاسع..

شيوعيو حماة يبحثون

في «المحاصيل الاستراتيجية وهموم الفلاحين»

يامن طوبر

ضمن الأنشطة الجماهيرية الميدانية المقامة تحضيراً وإغناء للاجتماع الوطني التاسع لوحدة الشيوعيين السوريين، أقامت لجنة محافظة حماة لوحدة الشيوعيين السوريين يوم الخميس ٢٣/٩/٢٠١٠ ندوة زراعية بمدينة السقيلبية تحت عنوان: «المحاصيل الإستراتيجية.. المعوقات، وهموم الفلاحين»..

حضر الندوة العشرات من الفلاحين الذين صنفوا أنفسهم بالمستضعفين، وأدار أعمالها الرفيق موسى وهبة..

وبعد الترحيب بالحضور من الرفيق مدير الجلسة، لفت إلى جهود الفلاحين منتجي الخيرات وصانعي الأمن الغذائي، الذين بصمودهم يصمد الوطن ويعلو، معتبراً أن وضع الفلاحين المعيشي يعد مؤشراً على مدى تعا في الوطن من عدمه، وأن دعمهم وتلبية مطالبهم هو أحد المقومات الأساسية لبقاء الوطن عزيزاً منيعاً على الأعداء المرتبصين به شراً..

بعد ذلك قدم مسؤول منظمة حماة الرفيق أكرم فرحة مداخلة رحب فيها بالمشاركين بالندوة، وشكر كل من ساهم في التحضير والإعداد لانجازها، ثم تحدث حول الاجتماع الوطني التاسع المزمع عقده في الأيام القليلة المقبلة، وعن أهمية انتخاب الشيوعيين ومؤيديهم في المجتمع لمن يمثلونهم في الاجتماع الوطني المقبل. بعد ذلك قدم عرضاً موجزاً لوجهة نظر اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين ورؤيتها إزاء الأزمة العالمية الراهنة وانعكاسها على العالم، متطرقاً إلى الوضع الداخلي والسياسات الاقتصادية المتبعة، حيث أفرد الجزء الأكبر من مداخلته للحديث عن السياسة الزراعية التي ينتهجها الفريق الاقتصادي وانعكاسها على الوضع المعيشي للفلاحين. ومن ثم على الأمن الغذائي، الذي بدوره يحدد مستوى أمن البلاد بشكل عام، مؤكداً على ضرورة دعم الفلاحين الذين راحت أوضاعهم تتردى ومكاسبهم تتآكل جراء السياسة الليبرالية التي تتبعها الحكومة.. مشيراً إلى أن معظم دول العالم تدعم القطاع الزراعي من فواض القطاعات الأخرى لتأمين أمنها الغذائي، داعياً إلى دعم الفلاحين ليتمسكوا بأراضيهم، وإلا فإن الوطن سيدخل في دوامة العوز والاضطراب عبر هجرة الفلاحين للمدن وتركهم لأراضيهم.. موجهاً دعوة الفلاحين إلى التضامن والتعاون لتخفيف آلام القهر والظلم الذي يقع عليهم..

وختم الرفيق أكرم فرحة مداخلته بالدعوة إلى مواجهة المخاطر التي تهدد البلد جراء ما يخطط له من جانب الامبريالية الأمريكية والحركة الصهيونية العالمية المتمثلة برأس حريتها إسرائيل، سعيأ للسيطرة على العالم والتحكم بموارده..

الهموم في مداخلات..

بعد ذلك تم فتح المجال للفلاحين لعرض همومهم ومعانائهم، سواء تلك المرتبطة بأخطاء السياسة الزراعية الراهنة، أو الناتجة عن تنفذ بعض أصحاب الحظوة والنفوذ من أقرانهم الذين يستغلون مواقعهم في التنظيم الفلاحي، وهؤلاء هم بعض رؤساء الجمعيات والمحاسبين والمشرفين على هذه الجمعيات، الذين يقومون باستغلال مواقعهم ويعيشون فيها فساداً، ويثرون على حساب الفلاحين المستضعفين.

قال خليل حداد، وهو فلاح وعضو مجلس إدارة في جمعية الشهيد فايز منصور الفلاحية التي تضم ٤٦٥ عضواً تعاونياً ومساحتها عشرة آلاف دونم: «نعاني من وطأة الفساد المستشري على كل الأصعدة ومع كل محصول، فبالنسبة للقمح لم يحصل فلاح على درجة أولى إلا فيما ندر.. وفي هذا الخصوص راجعنا مدير المنطقة ومكتب الحبوب والرابطة الفلاحية ومن بعدها اتحاد الفلاحين في حماة والنتيجة كانت الخيبة!

أما فيما يخص الشوندر السكري، فخطئة جميعتنا ١١٥٠ دونم، لكن على الموقع ٢٠٠ مرخص، ويوجد ١٦٦ عقداً وهمياً. أصحاب هذه العقود الوهمية استولوا بطرق غير مشروعة على حصص الفلاحين من بطاقات توريد الشوندر ليتلف محصول المستضعفين من الفلاحين في حقوقهم! ويوجد بعض الفلاحين المتواجدين الآن بيننا وصلت نسبة الأضرار لديهم إلى ٩٠ ٪ جراء التلاعب بتوزيع بطاقات توريد الشوندر.

أما فيما يخص القروض فإنها توزع على المقربين وأصحاب الحظوة، حتى وقعت الجمعية بعجز مالي وصل إلى ١٤ مليون ل.س، وفي نهاية كل موسم تكون حصة القائمين على أمر الجمعية بالملايين، لرئيس الجمعية حصّة تقدر بواحد مليون والمشرّف والمحاسب كذلك.. ويؤكد بعض الفلاحين أنه في الأيام القليلة القادمة سيحاول المحاسب ومشرّف الجمعية اقتطاع



أن يتكاتفوا للحفاظ على التنظيم الفلاحي عبر تشكيل جمعيات تخدم الجميع دون تمييز، غير أن الواضح مع هذه السياسة الليبرالية المتبعة، أن هناك من يسعى إلى وضع المعوقات أمام القطاع الزراعي، كما هي الحال في

إعاقة نهوض القطاع العام عبر خصخصته بمسميات متحالة.. إذا، لن يكون القطاع الزراعي استثناء، وهناك من يخطط لتفتيت بنية المجتمع، وما هذه الصراعات الجانبية بين الفلاحين على بطاقة توريد شوندر إلا لإشغالهم عما يحاولون تمريره وصولاً إلى هدفهم في إضعاف موقف سورية الممانع للمخطط الأمريكي، فهم يعملون على إنهاك الاقتصاد الوطني، وصولاً إلى خلق الاضطرابات الداخلية.. هؤلاء الذين أطلقنا عليهم جسور عبور الأعداء إلى الداخل، الذين يسعون إلى تخريب الاقتصاد الوطني لإخضاع البلاد. علينا بالتأكيد أن نتكاتف ونناضل للحفاظ على مكاسبنا بكل الطرق..

وفد إلى المحافظة، وآخر إلى الاتحاد العام للفلاحين، وثالث إلى رئاسة مجلس الوزراء.. نعم الفلاحون في خطر، ويجب الحفاظ على القطاع الزراعي ودعمه كونه أحد أهم أعمدة الاقتصاد الوطني».

وقبل اختتام الندوة تم التوجه بالشكر للحضور كافة، وعد مدير الندوة – نزولاً عند رغبة الفلاحين- ببقاء آخر.

كلمة أخيرة

لاشك أن ما عرضه الفلاحون يعبر عن حقيقة واقعهم ومعانائهم، ولكن رغم أهمية ما تم طرحه من معاناة يومية مع أصحاب النفوذ، إلا أن للمسألة وجهاً آخر يتعلق بواقع القطاع العام والهجمة الشرسة التي يتعرض لها، التي تتجلى بالنهج الليبرالي الساعي لتصفية القطاع العام عبر خنقه بحجب أي دعم له وتركه في حالة الموت السريري، وصولاً إلى بيعه بثمن لا يصل في أحسن الأحوال إلى قيمة الأرض التي بني عليها.. فإن كان معمل سكر سلحب الذي أحدث عام ١٩٧٨ بطاقة إنتاجية يومية ٤٠٠٠ طن/يوم، فمن الطبيعي أن تكون طاقته الإنتاجية اليوم هي ٢٥٠٠ طن، ومع احتساب أيام التوقف عن الإنتاج بسبب الأعطال المتكررة سيهبط هذا الرقم إلى مستوى يعبر عن مدى إهمال الحكومة للقطاع العام.. وللعلم فإن هذا المعمل يعمل يدوياً كما ذكر أحد المهندسين العاملين فيه، وذلك لأن مشروع أتمته المعمل التي تم التعاقد على تنفيذها مع شركة سكر الخاصة صاحبة المشروع منذ ٢٠٠٠/٣/١٥ لم ينفذ حتى الآن بشكل سليم، علماً أن مدة العقد هي فقط ٥٠ يوماً، ويجري ابتزاز الشركة سنوياً بالملايين لقاء الإشراف على تشغيل المعمل بإدخال كلمات المرور للإقلاع بالعمل. وهناك من المعلومات ما يدل على أن تنفيذ مشروع الأتمته سيئ لدرجة تشبيهه بالمعمل اليدوي، مما يرتب على المعمل خسائر سنوية بعشرات الملايين. ويذكر أن الخبراء العاملين بالمعمل رفضوا استلام المشروع لعدم مطابقته للمواصفات الفنية المتفق عليها بالعقد المبرم مع الشركة المنفذة. إذا: القصة ليست قصة «رمانة بل

قلوب مليانة» كما يقول المثل الشعبي، والحل لن يكون عبر جولات بمنتصف الليالي من جانب هذا الوزير أو ذاك المحافظ على حقول الشوندر السكري، فقد سبق لهذا الوزير أن جال على حقول القمح في وضع النهار، فماذا كانت النتيجة؟ النتيجة لا تعويض للفلاحين عن الأضرار، أو حتى تأجيل الديون الذي تنصلت من تنفيذها المصارف الزراعية بحجج شتى والتباسات في مضمون القرار.. فهل القادم أعظم أم أفطع؟

■ ■

مبالغ وحسميات غير مستحقة من فئة الـ ٥٠٠ أو ٢٥٠، أو ٢٠٠ ل.س.. علماً أن هذه المبالغ هي شكل من أشكال النهب والفساد. أفلا يكفي الفلاحين ما يتعرضون له من ظلم وقهر بسبب تراجع الدعم الحكومي وتردي أحوالهم حتى يهم لنهشهم كل من استطاع فعل ذلك؟!

وختم حداد كلامه بجزلية ترصد واقع الفلاح والوجع الذي يعانيه:

«لولا زوندك ها الأرض كانت خراب/ ينقع عليها اليوم وينوح الغراب/ عمرت فيها قصور وزرعتا ورود/ خطفوا هنا والخير وقطفت العذاب/ خيي يا فلاح مد أيديك مدها/ إيدي ضعيفة بعزم زندك شدها/ ها العلقه اللي عم بتمص دمنا ضروري نوقفنا عند حدھا..

التلاعب ببطاقات توريد الشوندر

طالب معظم الموجودين بالتحقيق في موضوع بطاقات توريد الشوندر السكري، وإحالته على الرقابة والتفتيش لما لحق بهم من أضرار بسببها، فهناك من يحصل على بطاقة توريد في كل توزيع، أما المهمشون فلا يحصلون على بطاقة واحدة إلا بعد مضي شهور..

– المزارع بديع عراضي يقول: «كنت قد زرعت ٧ دونمات، ومع بداية تشغيل معمل السكر سلحب حصلت على بطاقة، أما البطاقة الثانية فحصلت عليها بعد مضي شهرين وعشرة أيام بعد أن تلف عشرون طن من محصولي! خسارتي كبيرة ولا أعتقد أنني سأستعيد مبلغ السبعين ألف ل.س التي أنفقتها على هذا المحصول».

أبو عايد: «إن غلاء مستلزمات الإنتاج من بذور وأسمدة ومحروقات، وكذلك أجور النقل، مع تراجع الدعم المقدم للفلاح.. كل هذه المعوقات تجعلنا نعيش على الكفاف، وفوق هذا كله ما يحصل من مخالفات تنعكس علينا سلباً حتى أننا لا نستطيع الوصول إلى أراضينا لعدم وجود طرق زراعية، فمع أول زخة من المطر يستحيل الوصول إلى أراضينا.. هناك طريق زراعي في محضر رقم ٢٦ يخدم ١٠٠ فلاح شقته الدولة منذ أيام الوحدة مع مصر، وكنا قد أخذنا الموافقة على تعبيده بعد أن شكلنا وفدأ إلى زراعة الغاب عام ٢٠٠٥، ليفاجئنا أحد المسؤولين (أبو عبود) بتحويل الموافقة إلى طريق يخدم صاحب مسمكة!. هناك من يعمل على جعلنا نترك أراضينا ليستولي عليها بأبخس الأثمان».

وقد تحدث عدد آخر من الفلاحين الذين تضرر محصولهم، وكانت نسبة الأضرار كما ذكروها عالية جداً، وصل بعضها إلى ٩٠ ٪ عند البعض.. ومن الفلاحين من باع محصوله علناً للأغنام، وهناك من الفلاحين الذين لم يزرعوا الشوندر ومع ذلك ترتب عليهم ضريبة ري!! هذا ما ذكره الفلاح إبراهيم ديوب، حيث أكد على وجود وصل ضريبة الري لديه.

أحوال تتردى باستمرار

هذا هو واقع حال الفلاحين في الغاب والسقيلبية، ولكن هل المعاناة التي يعيشها هؤلاء الفلاحون تخصهم وحدهم، أم أنها عامة تطلال فلاحي سورية كافة؟ هذا ما حاول توضيحه عضو مجلس محافظة حماة الرفيق مصطفى إبراهيم الذي حضر الندوة ورغب بتعميمها على باقي المناطق في المحافظة:

«هذه هي هموم فلاحي سورية من أقصى قرية في المالكية شمالاً إلى أبعد قرية في جنوب درعا. لذلك علينا تعميم مثل هذه الندوات التثقيفية والمطلبية.. وعلى الفلاحين

تعزية

تتقدم اللجنة الوطنية لوحة الشيوعيين السوريين، وهيئة تحرير قاسيون من الرفيق سليم عبود عضو لجنة محافظة طرطوس لوحدة الشيوعيين السوريين، بأحر التعازي لوفاته والدته السيدة الفاضلة نزهة عبود، متمنين له ولجميع أفراد العائلة الصبر والسلوان وطول البقاء..

«السنديان» و «فوانيس»:استفهام عن علاقة مشبوهة



◀ محمد أبو حجر

اعتاد المثقفون ومتذوقو الفن في سورية سنوياً على التواجد في ساحة قرية الملاحة، التابعة لريف طرطوس، بغية حضور مهرجان السنديان الثقافي – مهرجان الملاحة – وهو الحالة الفنية الثقافية السنوية التي تشهدها القرية بتنظيم من مجموعة من مثقفي القرية. وقد أصبح هذا المهرجان عادة سنوية تشهدها القرية، ولكن المختلف في النسخة الأخيرة من المهرجان التي أقيمت في الخامس والسادس من آب المنصرم تصريح رشا عمران عضو لجنة إدارة المهرجان في ختام فعالياته عن علاقة وطيدة تربط مهرجان السنديان بمهرجان أردني يدعى مهرجان «الفوانيس المسرحية» أو «مهرجان أيام عمان المسرحية»، والذي تشرف عليه فرقة مسرح الفوانيس، وقد مرت كلمات الشكر الجزيل التي قدمتها رشا عمران لأسرة مهرجان الفوانيس الممثلة بالشاعرة الأردنية جمانة مصطفى، مرور الكرام على معظم حضور المهرجان ولكن، وعند البحث في كواليس وأصداء مهرجان الفوانيس في وطنه الأم الأردن فقد فوجئت

بأنه من أكثر الفعاليات الثقافية الأردنية إثارة للجدل إن لم يكن أكثرها، فقد علمت بأنه مقاطع من غالبية المثقفين والفنانين في الأردن لما يشار إليه وإلى علاقته بمشروع التطبيع وهذا ما سمعته كثيراً من أكثر من مثقف وفنان في الساحة الأردنية. إضافة إلى التمويل المشبوه الذي ابتدأ به المهرجان.

هنا يفيدنا ما نشره تيسير نظمي الأدبي الأردني ومؤسس حركة إبداع على موقعه الشخصي باللغة الإنكليزية بعنوان ATIF Losing identity –أيام عمان المسرحية تفقد الهوية– ونشر فيه أن الفوانيس أول مؤسسة ثقافية أردنية تقبل دعماً من منظمة Ford Foundation's الفنية عن التعريف

لتساوقها مع مخططات المخابرات الأمريكية في التعايش السلمي. إضافة إلى أن تيسير نظمي في المقالة نفسها عبر عن علاقة الفوانيس بمشروع التطبيع. وكذلك فقد اعتبرت الصحافية المصرية عبلة الرويني في ندوة بعنوان «الشباب ومستقبل المسرح» أقيمت على هامش مهرجان أيام دمشق المسرحية بأن التأخي بين الورشة المصرية وفرقة الفوانيس ليس بعيداً عن اتفاقيتي السلام الموقعة بين بلديهما «الأردن ومصر» مع إسرائيل.

وعلى هذا وبناء على تاريخ مهرجان السنديان، وما شكله من حالة ثقافية واجتماعية في نسخته الأولى، فلنا أن نستغرب من علاقة تجمعهم بمهرجان يثير كل هذه التساؤلات حوله.

عندما قمت بطرح العلاقة بين مهرجان الفوانيس ومخرج مسرحي أردني مقاطع لمهرجان الفوانيس، فقد أجاب بأنها أولى محاولات الاختراق لأجل التطبيع.. وهنا يبقى السؤال برسم إدارة مهرجان السنديان: ما الذي يحدث؟

■ ■

مدونات التواصل الاجتماعي..

وجهات نظر شبابية

◀ سهى سعيد

من اللافت للنظر كثرة انتشار مقاهي الانترنت في أحياء المدن الكبيرة والصغيرة، وتزايد عدد روادهـا، وهو ما يجعل المراء للوهلة الأولى، يشعر بالسعادة والأمل بالشباب لاستخدامهم أهم وسيلة اتصال في وقتنا الراهن، ولكن عند الدخول إلى هذه المقاهي يتبين أن ٩٠٪ من روادهـا يستخدمونها لتعبئة الفراغ الكبير الذي يشغل جزءاً كبيراً من حياتهم، حيث يمضي الأغلبية العظمى ساعات طويلة في تصفح الإنترنت أو الدردشة، قد تتجاوز أحياناً خمس ساعات يومياً، سواء في المقاهي أو في البيوت، وكأنهم يقومون عبر ذلك بالهروب إلى الفضاء الإلكتروني الذي يمكن من خلاله أن يخلقوا العالم الذي يريدونه أو يحلمون به ويتشاركونه مع أشخاص لا يعرفونهم، لعدم قدرتهم على التعبير عن ذاتهم في الواقع الحقيقي، بسبب خوفهم من البوح بأفكارهم وانعدام الحوار والتواصل مع من حولهم. لذلك لا يمكن إغفال أهمية الإنترنت رغم سلبياته، والخدمات والمعلومات التي يوفرها للناس. عموماً هذا الموضوع كان محور نقاش مجموعة من الشباب في جرمانا، تم يوم الأحد الواقع في ٢٦/٩/٢٠١٠ في ملتقى بعنوان «فكرة تجمعنا» الذي يقام كل ١٥ يوماً بهدف فتح حوار جاد بين

الشباب حول مواضيع اجتماعية وثقافية تلامس تفاصيل حياتهم وهمومهم اليومية

دار الحوار حول موضوع (مدونات التواصل الاجتماعي)، وتناول عدة محاور تتعلق بهذه المنتديات والمواقع الرائجة حالياً مثل: face book- My space وهي :

- كم مدونة أو بريد الكتروني لدى كل منا؟ وكم يقضي من الوقت في تصفح الانترنت؟ ولماذا؟

- كم يستطيع المضي بدونها؟ - ما الغاية من التواصل وسبب هيمنة هذا النوع من التواصل بين الشباب؟

مع العلم أن التواصل أحد طرق تنمية ذكاء الإنسان، والمقصود به هنا التواصل المباشر الذي يتضمن رداًت فعل مباشرة وسريعة (التي تنمي سرعة البديهة) والإيماءات الجسدية (التي تنمي التواصل العقلي الجسدي) الغائبة في هذا النوع من التواصل

- هل تقدم هذه المواقع نوعاً من الثقافة والمعرفة أو الإطلاع على الثقافات أخرى؟ وهل الوقت المستهلك مواز للفائدة العائدة؟؟؟

-ما سبب لجوء البعض للتعبير عن أنفسهم من خلال مواقع الدردشة عن طريق وضع صور أو أسماء مستعارة، أي ما مدى مصداقية هذا التواصل؟

- هل تعد نفسك استخدمت هذا النوع من التواصل للتعبير

■ ■

ربما..!

ثقافة في نفق

لا تزال الكتابات الجديدة تطرق نواقيس السّؤال فيرثدّ صدها أسئلةٌ تلو الأسئلة: هل خرجنا من النّفق، أم لا نزال مختبئين فيه؟؟ وما الذي يجعلنا لا نهبّ منه هبةً ثوار يسعون إلى التغيير؟؟ أم تراه مخبأً نتوارى فيه خائفين مرعوبين من خطر داهمٍ لا نعرف ما هو؟؟ أسئلةٌ بلا نهاية.. فالأسئلة نفق.. بل أنفاقٌ داخل أنفاق!!

هو ذا حال الكتابة الجديدة في حيرتها بين البحث عن الصوت/ البصمة، وعن مشروعية الوجود والمقروئية.. وبين الحالين يأخذ النفق معاني عديدة، فمرةٌ هو نفقٌ مظلمٌ موحش تنوّق الأرواح إلى مغادرته صوب الضوء والهواء الطلق، لكنّ دون جدوى.. ومرةٌ يغدو النفق تجسيداُ حياً لأنفاق الدّاخل الإنساني من أحلامٍ ورغبات، بحيث يصيرها ويصبحها ويكونها لحماً وعظماً ودماً في تعبير دماغ على الكينونة.. ومرةٌ يكون النفق معبراً محلوماً للعبور من الضياع والتخبّط إلى الدّات والمعنى والغاية..

لكنّ النفق المقصود لا يخلو من معاني السّلْب، بل لعلّها أكثر معانيه مباشرةً، ولا سيما حين ترى أنّ أكثرية هؤلاء (النّفقيين)، الانتهاكيين.. بتعبير زياد خدّاش، لا يحملون مشروعاً متكامل الملامح بحيث تتضح فيه المساعي إلى تشكيل ثقافة شبابية جديدة وعصرية تستند إلى أسس واضحة تفرضها الضرورات ضدّ كل محاولات تمويتنا، والحُكم المؤبّد علينا بالتراجع والتخلّف.. بل إن المعنى الأكثر تجلياً لهذا النفق هو كونه هامشاً للشباب بهوسهم وشغبيهم وجمالهم، وفسحةٌ لحرية للكتابة والقول والارتكاب العلني للأفكار، فواقع الحال يخبرنا أنّ الكتابات الجديدة التي تجعلنا نتداول صورتنا كما نحن، من دون رتوش ولا عمليات تجميل، هي، في العمق، غير مؤسسة على قراءات مُنتجة لرؤيا وموقف صلبين أبعد من الجماليّ والبالغيّ، وكأنّ القول بالهدم –مثلاً– يعني، بدرجة أولى، بهدم أشكال شاعت، لا بهدم فكر وواقع مشوه..

من بين هذا كلّهُ، النفق، هذه المساحة الواسعة لثقافتنا وكتابتنا الجديدة، مساحةٌ لا تزال ضيّقةً على العقل وخائقةٌ للأنفاس!!

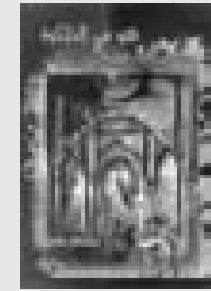
■ رائد وحش

raedwahash@gmail.com

في ذاكرة

بيانكا

ماضية



عن دار عبد المنعم ناشرون بحلب صدرت رواية «هو في الذاكرة» للآدبية والإعلامية بيانكا ماضية، وهي التجربة الروائية الأولى لها بعد صدور كتابها «سليمان الحلبي» عام ٢٠٠٧.

تجري أحداث الرواية بين حلب ودمشق وباريس وتعتمد على تقنيات حديثة في فن الرواية العربية بأسلوب شاعري فثان، وتوظيف موقِّق للمقولات النقدية في فن القصة والرواية يأتي في صورة هوامش تغني اللعبة السردية وتضيف إلى جعبة القارئ زاداً ثقافياً مهماً.

الرواية في شكلها الفني من النوع السيرة الروائية التي تجمع بين الذاتية والموضوعية في حبكة درامية تحمل بصمة الرواية النسوية التي باتت تشكل ظاهرة جديدة بالاهتمام في السرد العربي، ففي هذه الرواية يتجلى ذلك المنظور الذي يتخذ موقفاً واضحاً من الثقافة البطريركية الذكورية، لا بل يسعى إلى تحطيمها.

■ ■

أيد مليئة بالضحك

«أيد مليئة بالضحك» الصادرة عن دار «بعل» هي المجموعة الشعرية الثانية للشاعر معتز طوبر بعد «الفراغ كلب نربيهِ في البيت»...

ما يميّز المجموعة الجديدة لطوبر هو الانهماك في قراءة شعرية لكثير من المعاني التي تمتلئ بها الحياة: الضغينة، الحسد، الموم، الضجر.. بأسلوب ساخر للغاية حيث يصيحب «الغباء وسيلة للعيش كما هو الحسد وسيلة للبقاء»

من الكتاب نقتطف: «حتى أنك على الأقل لا تملك قرشاً لشراء ماضيك. هذا إذا كان يُشترى. الذين بحثوا عنه أهملوا بقعه وجففوا –ليتلذّذوا بطعامهم– فأكهة أيامك فيه.

حتى أنك لا تملك ممحاة لتزيل بقع السواد من دفترك. كدت تتسى ذلك. خفت دائماً في طفولتك من استعمال الحبر الأزرق خوفاً من كتابة خط معوجٍ وارتكاب هفوات الولد الذكي. لكن مع كل ذلك الحرص ومع كل أنواع أقلام الرصاص التي استعملتها كان خطك المائل يسقط في ضربة كفٍ وتخربش أصابع ويسبح في بحر من الحبر ليقبع الآن محاولة في النسيان.»



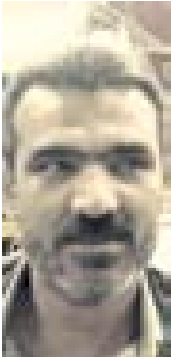
سانتا إيفيتا

حين صدرت رواية «سانتا إيفيتا» للكاتب الأرجنتيني الراحل توماس أيلوي مارتينيث هب غابرييل غارسيا ماركيز ليقول: «ها هي ذي، أخيراً، الرواية التي لطالما رغبت في قراءتها» أما القارئ العالي ألبرتو مانغويل فقد قال: «إنها أفضل رواية من أمريكا اللاتينية منذ مئة (عام من العزلة)».

الرواية التي أصدرتها دار الحوار ٢٠١ بتوقيع المترجم صالح علماني تتحدّث عن سانتا إيفيتا: الأسطورة الحية، المرأة، الفاتنة، الأم والمحسنة والأنموذج كما ينظر لها كثيرون، والأمية الجاهلة، الحاقدة والمتسلقة، العادية والمجنونة ورئيسة ديكتاتورية المسؤولين في نظر آخرين. إنها رواية تنتقل بين أضواء ما لم يكن، وظلمات كل ما كان يمكن أن يكون..

■ ■

بين قوسين

الأفعال..
ومسمياتها

◀ جهاد أسعد محمد

أحدثت الانهيارات الكبرى والمنعطفات الحادة التي عصفت بالعالم منذ نحو عقدين، اهتزازات كبرى عامة وشخصية، أثرت بدرجات متفاوتة على معظم الناس والقوى والتيارات وحركات التحرر والدول والتكتلات، ونتاج عنها لغط وفوضى وانعدام وزن ورؤية على الأصعدة كافة.. فتزعزت المعايير وتسطحت، وتداخلت المفاهيم، ولعلت في الواجهة الفكرية والسياسية والاقتصادية نظريات وطروحات جديدة أو متجددة لم يكن لها تأثير يذكر قبل الانعطاف، لعل أبرزها نظرية «نهاية التاريخ»، والنيوليبرالية، «حوار الحضارات»، و«التعايش السلمي»... محاولة إزاحة أفكار راح يتم وصفها بأنها «بالية» ومن بقايا زمن «الحرب الباردة»، مثل «الاشتراكية»، و«التخطيط المركزي»، و«الصراع الطبقي»، و«الكفاح المسلح»، و«الأدب الملتزم»... وقد جذبت هذه «الموضة» الطارئة إلى مواقعها الكثير من القوى والحكومات «الثورية» و«اليسارية»، بسبب الطبيعة الانتهازية لهذا «الكثير»، أو بفعل اليأس أو ضيق الأفق المعرفي، فأحدثت تشوهات عميقة في بنيتها، سرعان ما تجلت في خطاب قادتها وكوادرها ومنظريها السياسيين ومواقفهم وسلوكهم وحدودهم وبرامجهم، كما طالت هذه الموجة بأفكارها وإغراءاتها العديد من الشخصيات والرموز الثقافية والفكرية فطغت على ذواتهم ومبادئهم وجعلتها هشة، وعبثت بمنجزهم الإبداعي الذي راح يمالئ أو يناور أو يهادن أو يندفع باستسلام مع التيار..

والغريب أن جميع «المتكيفين» لم يخلعوا عن أنفسهم حتى الآن، ألقاهم أو صفاتهم القديمة التي لم يعد لهم أية صلة فعلية بها، بل ظلوا يتمسكون بها بصورة فصامية، كما لم تحاول معظم النخب الثقافية والإعلامية القيام بذلك، إما لتواطئها معهم وانساقها إلى المواقع ذاتها، أو خشية من تبعات ذلك.

لكن، مع تراجع الهوج العاصف إلى حدوده الدنيا في السنوات القليلة الماضية، بدأت قلة بطرح بعض الأسئلة الكبرى، وراحت تدعو إلى فتح نقاش واسع حول آثار العاصفة وما أحدثته من تحولات وانعطافات وتشوهات، وهو ما دفع وحفز العديد من الجرائد والمحطات الفضائية بشكل متتابع لتناول هذه القضية من بعض جوانبها، ولكن بأسلوب عشوائي وانتقائي وغير معروف المنطلق والغاية، الأمر الذي راح يصطدم بحدوث اصطفاقات معظمها وهمي، وتغلب عليه المناطقية والفئوية والحماسة العمياء لهذا الفريق أو لتلك الشخصية أو لذلك المبدع..

وقد دخل الفضاء الإلكتروني عبر المواقع التفاعلية في هذا الجدل، وأخذ رواه، وغالبيتهم العظمى من الشباب والمتتقنين، يخوضون نقاشات جدية حول بعض القضايا الأساسية مثل الانتماء والالتزام والتطبيع والصراع مع الإمبريالية والصهيونية والتحزب والصراع الطبقي... وغيرها.. ولكن دون الوصول إلى خلاصات بسبب غياب الإطار والمنهجية والتوثيق، واستمرار وجود المتحسمين العميان القادرين دائماً على التحول من محاورين إلى شتامين وهجائين.

ومع ذلك، فثمة ما يدعو للتفاؤل في سير هذا النقاش على سكتة الحقيقة واقترابه أكثر من الموضوعية، ويأتي في مقدمة ذلك انضاح الرؤية مجدداً، ودخول الرأسمالية العالمية في أزمة لا مخرج منها، واستعادة الكثير من الناس والقوى للأنفاس، وبروز الخط المقاوم في أكثر من جبهة مواجهة مع الإمبريالية والصهيونية العالمية، وتحقيقه بعض الانتصارات الأولية، وهو ما سيسرع في وضع النقاط على الحروف، وتسمية الأشياء بمسمياتها.. لذلك فإن المستمرين في الاهتزاز والتيه سيتم فضحهم وتعريضهم حتى لو كان هناك من ما يزال يعدمهم رموزاً أو قادة أو مبدعين، ولن يشفع في هذا الإطار لأحد تاريخه وإنجازاته وإبداعاته ومواقفه التي سبقت الإنهيار، بل ما يقدمه الآن في إطار احتدام الفرز مجدداً بين المتخاذلين واليائسين والمطبعين والمتبلرلين والمتصهينين من جهة، وبين المقاومين، حيث يبقى المعيار الأساسي للفصل بين الفريقين هو الموقف من قضايا الكادحين، ومن الصهيونية العالمية وحربتها المتهالوية «إسرائيل»، ومن يتعاون معها أو يسير بركبها.. ويجب التنويه هنا أنه لا يوجد موقف «نص نص» أو «رجل هنا، ورجل هناك».. كما لن تجدي الشعارات والألقاب والصفات الاسمية الفضفاضة، فالأفعال وحدها هي الحكم..

mjihad@kassioun.org

مدحت باشا بين مسلسلين



◀ منار ديب

مدحت باشا الصدر الأعظم (رئيس وزراء الدولة العثمانية) المصلح ووالي الشام الذي يحمل أكبر شوارع دمشق القديمة اسمه، ظهر في مسلسلين تلفزيونيين هما «سقوط الخلافة» و«أبو خليل القباني» بصورتين مختلفتين ليس أن الذي لعب الدور في الأول هو جهاد سعد مع شاربين معقوفين وبدلة حديثة وربطة عنق، والذي لعب الدور في الثاني نجاح سفاكوني مع لحية كثة وسترة مطرزة، فإذا كان «سقوط الخلافة» للكاتب المصري يسري الجندي والمخرج الأردني محمد عزيزية يصور مرحلة تولي مدحت باشا للوزارة بينما يقدم «أبو خليل القباني» للكاتب خيرى الذهبي والمخرجة إيناس حقي مدحت باشا والي الشام فإن هذا ليس هو الفرق.

يأتي إنتاج عمل ك «سقوط الخلافة» في سياق الصورة الجديدة لتركيا المعتمدة وريثة الدولة العلية في العالم العربي، وفي سياق إعادة الاعتبار إلى السلطان عبد الحميد الذي لم يعد مقترنا بالاستبداد حتى شاعت عبارة الاستبداد الحميدي وفي عهده كتب الكواكي كتابه الشهير بل يجري التذكير باستمرار بموقفه الرافض من عرض الحركة الصهيونية (شراء) فلسطين من العثمانيين مقابل أموال طائلة. وكان الباب العالي يملك القدرة على بيع بلد (وأي بلد) رغم خضوعه لسيطرته السياسية، لكن الصورة الناصعة لعبد الحميد هي نتاج تفكير سياسي يغلب موقف الحكم من الأطماع الأجنبية على الأداء السياسي لهذا الحكم في الداخل، لذلك ليس من المفاجئ أن كاتب مسلسل «سقوط الخلافة» ناصري، ورغم محورية المشروع الناصري في التاريخ

العربي الحديث وأهميته التحررية، إلا أن هذا المشروع فقير نظرياً وفكرياً، وإذا اعتبرنا الناصرية إحدى تنويعات القومية العربية، فلا يمكن مقارنه الثراء الفكري لمنظري العروبة في بلاد الشام مع شعبية ورثة الناصرية في مصر واختلاط مصادر

مختلفة إسلاموية وشرقية في تفكيرهم، هكذا سيصل يسري الجندي في مسلسله إلى أن مدحت باشا يهودي (وانحداره من أصول يهودية إذا ثبت ليس مجالاً لتوجيه شتيمة عنصرية) وسنرى مشاهد طريفة لزعماء يهود الدونمة الذين سيصيرون



في تعريف أمريكا

◀ إبراهيم جابر إبراهيم

القوة الغاشمة، المال المسروق من جيب الضحية، واقتياد الهندي الأحمر إلى متحف الآثار.

العلم المسخر لخدمة الجنرال، العقول المعاد تدويرها، وتجار السلاح إذ يحظون بمقاولات مجزية!

الإنجيل المحرف، والمسيح المسروق من أصحابه الأصليين، وثقافة الوجبات السريعة.

أغاني الروك، تفكيك القوميات، وإلغاء السيرة الشعبية لـ «أبو زيد الهلالي».. الدولة الترسانة، والعملية الخضراء إذ تغشى الأبصار، والرسوم المتحركة ناطقة بخطاب العولة!

تقنين العواطف، تعديل الملامح، و«ترفيه العملاء» ليصيروا مصلحين اجتماعيين في الأوطان المصابة

بالثواب والقيم! أظافر الكابوي مغروسة في ظهور الشعوب، والإلحاح في «الإصلاح» وإخراج الساذج لفكرة «الدمقرطة»!

توزيع الفائض من العلم غير الصالح للاستهلاك، والأجهزة البارة لنزع الشعر، وتطهير الشعوب من معتقداتها وأحلامها وأسماء سلالاتها!

توسيع فكرة «هوليوود» بافتتاح أكثر من فرع جديد ورفع مكافآت الممثلين واحتكار كتابة النص!

نهب التواريخ، تضريح سلال الذاكرة، تنقيح المعاجم، وغسل الشرق من روايح أجداده القديمين.

إغلاق باب «الاجتهاد» في السياسة وفتحه واسعاً لـ «جهيزة» السوداء تقطع قول كل خطيب!

زرع الألغام في متون الاتفاقيات، وتمويل المبشرين بفضائلها، وتناسل

■ ■

زار موقعنا بين عديدين 233.427 زائراً

زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kassioun.org